



برج البلاطل

مختارات من شعر فؤاد حداد



اختيار وتقديم:

خيرى شلبى

Sp
892
H

١٠

كتاب الثقافة الجديدة

برج البلايا

مختارات من شعر فؤاد حداد

اختيار وتقديم
خيرى شلبى

وزارة الثقافة



الهيئة العامة لمكتبات الثقافة

يناير ١٩٩٤

المراسلات - باسم مدير التحرير على العنوان التالي
١٦ شارع أمين سامي - القصر العيني - القاهرة - رقم بريدي ١١٥٦١

كتاب الثقافة الجديدة

سلسلة شهرية

تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

عبدالمجيد عبدالحامد

نائب رئيس التحرير

علي أبو شادي

المستشار الفني

محمد يوسف

مدير التحرير

أحمد عبدالمعطي

مدير التحرير التنفيذي

أحمد عبدالمعطي

إهداء

**إلى قریتی : شباس عمیر
التي عشقت من خلالهما نؤاد هداد**

خیری شلبی

أصبحت دواوين الشاعر فؤاد حداد بمثابة ديوان للملامح القومية الأصيلة لشخصية مصر العربية . أما كونها شعرا خالصا فهذا أمر مفروغ منه ، وأما كونها شعرا على المقام رفيع المستوى فهذا ما تؤكدُه الأشعار من قصيدة إلى أخرى بل من كلمة إلى أخرى . وقد بلغ في دواوينه الأخيرة ذروة من النضوج الشعري والفنى والفكرى بوجه عام درجة تقربه من أفذاذ الشعر الصوفى أمثال جلال الدين الدومى وفريد الدين العطار ، وتوثقه بأعمام له فى العصور الكلاسيكية للشعر العربى العظيم أمثال المتنبى والمعرى والشرىف ، الرضى وكافة فرسان العمود الخليلى يمتلك النفس الطويل ويرسل على نفس الراوى إلى مالا نهاية دون اختلال أو تهافت .

هذه الدرجة التى بلغها تربط بينه وبين أفذاذ معاصرين برزوا على مسرح النضال الإنسانى من أمثال أراجون وبريخت وبابلو نيرودا وغيرهم .

هؤلاء وأولئك - ومن بينهم شاعرنا فؤاد حداد - حملوا مسئولية إعداد شعوبهم وتهيئتها للقيام بدورها التاريخى والحضارى فكيف يتم لهم ذلك ؟

إنهم ومن بينهم شاعرنا فؤاد حداد - يوجهون طاقتهم الشعرية نحو اكتشاف العناصر الإيجابية الأصيلة فى شخصية الإنسان

القومية . فإذا بهذه العناصر تحت عدسة الشاعر الحساسة اللاقطة تتجسد وتنطبع من جديد على واقع الشخصية القومية تصبح كالبذرة الجديدة يرميها الشاعر في النفوس المتعطشة للشعر الحقيقي الصادق فتصبح نبتة جديدة تزداد بها الشخصية غنى .

ومنذ دواوينه الأولى وحتى آخر ديوان كان فؤاد حداد يعد نفسه للقيام بهذه المهمة على خير وجه وأكمله نعم فهذه خصيصة تميزت بها أشعاره منذ بواكيره الأولى . فالناظر في دواوين : « أحرار وراء القضبان » ، « حنبلى السبد » ، بقوة العمال وبقوة الفلاحين » ، « كلمة مصر » ، « المسحراتى » ، « من نور الخيال وصنع الأجيال » ، ثم الدواوين الأخيرة « استشهاد عبدالناصر » ، « الحضرة الزكية » ، « الحمل الفلسطينى » ، وخماسية : « رقص ومغنى » ، ولوانت الصادق » ، « عيل على المعاش » ، « النقش باللاسلكى » ، « مواويل من الدنيا » . أقول إن الناظر في هذا الحشد من الأشعار يكتشف لأول وهلة أن شاعرية فؤاد حداد من النوع الملحمى الأصيل ، شاعرية طويلة التيلة كالقطن الطويل التيلة يعطيك من فرط السيولة أرفع وأدق الفتلات إمكانية التمدد والتخبط إلى ما لا نهاية مع الاحتفاظ بالصلابة مرادفة للمرونة ، كعجينة الدقيق العلامة تعطيك خيط الكثافة ، كعرق العسل إذا استقر على أرض الموضوع فرش نفسه وقاض .

ورغم الطاقة الغنائية الخطيرة الكامنة في أشعار فؤاد حداد فإنه

لايندرج ضمن الشعراء الفنائين ينطلق دائما من همومه الذاتية الخاصة فإن كان على درجة كبيرة من الشفافية فإن همومه الذاتية الخاصة ستشف عن هموم الجماعة من حوله بل ربما عن هموم العالم المحيط به ، أما فؤاد حداد فلانه في الأصل شاعر عاطفى منحاز لقضية بعينها فإن شاعريته قد تطورت نحو المحمية الناضجة الشامخة المتطلعة لتحقيق صرح كبير من الفن الشعري يليق بحجم القضية التى ينحاز لها ويحمل همومها . أى أن موهبة فؤاد حداد الشعرية تقوم في الأصل على نكران الذات والفائها أو بمعنى أدق افنائها في تربة القضية العامة التى تخص الجماعة .

قضية فؤاد حداد واضحة ومحددة وصارمة ، وملخص دعواه أن مصر هى أم الدنيا بحق وحقيق ، وإنها تحمل في باطنها ميلادا جديدا مبهرًا وعظيما ، وأن في تكوينها الأصل ما يؤهلها لهذا الميلاد العظيم ، ويرشحها للقيام بدور حضارى هائل ، فكل عناصر الخلق والإبداع فيها ، وكل دواعى الإنس فيها . وكل منابع المتاع ومصادر الخير فيها . كل ما في الأمر أن هذه العناصر الكامنة والمكونات الطاقية ينقصها أن تتحول من معان مجردة إلى حقائق مجسدة . وهذا بالضبط مايحاول فؤاد بن الحداد أن ينجزه ، إنه منها ومن شعره في رحلة بحث دعوب عن هذه العناصر الأصلية التى تدل على عظمة هذا الشعب وخصوبة وخطورة هذه الأرض لكى يضع يده عليه ويصنع له تمثالا مجسدا محفورا وخالدا ، ومن محاولة « تمثيل »

الملح الأصيل وجفره وتجسيده تتدفق المراحل الشعرية تدفقا سلسا
يكشف منابعه ومصباته ، فإذا ما وصل الملح الأصيل إلى ذروة
وضوحه وتجسيده وصلت القصيدة إلى ذروة الإبداع والانتاج الفنى ؟
ومن حصيلة ذلك يصل المنجز الشعرى إلى غاية من الإتساع
والخصوبة فى الصورة الشعرية والأشكال الموسيقية واللغة التى
تصل عبر ذلك إلى حد مذهل من الاتقان والاعجاز يحار المرء فيما إذا
كانت عامية أو فصحية أو كليهما معا لكن المؤكد أنها أعظم وأشف
لغة . يكفى أنها ذات قواف مستتونة كشعرة الأزميل الحادة إذ تتولد
المعانى وتتناسخ الصورة وتتعدد كالمرايا يثرى بعضها بعضا ويعمق
بعضها بعضا .

الطاقة الملحمية فى شعر فؤاد حداد كان مفروضا أن تعبر عن
البطولات الجماعية من خلال الأساطير الملحمية بموافقها المسرحية
كما نرى عند هوميروس ويوربيديس مثلا . ولكن لأن ثقافة فؤاد
حداد ثقافة عربية أصيلة تعتز بالوجدان العربى الأصيل بشقيه
الدون والشفاهى ، فإنه تبعاً لذلك يعبر عن البطولات الجماعية من
خلال خلق معادل موضوعى فنى للوجدان العربى الموغل فى القدم ،
لقد طمع فى خلق فولكلور جديد تنمى فيه ذات الشاعر كفرد مبدع
تغنى ذاتها فى إخصاب الموضوع وتغطيته إلى أبعد أطرافه ، وذات
الشاعر المبدعة هنا لا تكون قد انمحت تماما إنما تكون قد حققت
نفسها على الطريقة الملحمية ، فإذا كانت البطولات الفردية فى الملاحم

تظهر من خلال الكفاح الجماعى المتلاحم فإن ذات الشاعر المبدعة هاهنا تظهر هى الأخرى من خلال نجاحها فى استشفاف الذات الجماعية الشاعرة المتلاحمة فى شعرها كما هو الأمر فى الفولكلور أو التراث الشفاهى .. وفى الدواوين الخمسة الصادرة فى مجلد واحد عن دار المستقبل العربى يضيف فؤاد حداد إلى الأشكال الموسيقية الشعرية المعروفة التى ابتدعتها عصور الشعر الكلاسيكية وظهرت تجلياتها الشعبية عند بريم التونسى إلى هذه الأشكال يضيف فؤاد أشكالا جديدة يمسقها ويكسبها طابعا شعريا مستحدثا وهى فى الأشكال أنماط فنية من الرواية الشعبية كالحكايات والمواوى والمذاح والبائع المسريح والعجوز العتيقة حكاة الحواديت ، حتى أحاديث المصطبة ونوادر الفقهاء وطرف المؤرخين حولها إلى أشكال فنية موسيقية تصلح لاحتواء قدر كبير جداً من الشعر العميق الكثيف .. المثير للدهشة بل والمبهر حقاً وقد تكلمنا عن الأشكال والموسيقى تلك القدرة الخرافية التى يمتلكها الشاعر غلى استشفاف إيقاع الأشياء والمعانى ، وهذا مايعكس مدى فهم فؤاد حداد لمعنى الشعر ؟ إن مفهوم فؤاد حداد للشعر مفهوم عميق جدا وينطوى على خبرة عظيمة وثقافة هائلة ؟ الشعر عنده هو تجسيد المحسوس فى مرئى مبهج مثير للانفعال ، كأنما المعانى المجردة والذكريات والأماكن والأزمنة قد تحولت بسحر ساحر إلى صور مرئية إلى حياة حافلة دافقة ؟ يدخل التاريخ والوطن بمفهومهما الواسع المطلق فى فرن الشاعر فيخرج فى قصائد كالارغفة الساخنة الطازجة :

ولقد بات من الواضح أن الشاعر قد نذر حياته وموهبته المهمة
نبأثة بالدرجة الأولى ، بمعنى أن يحاول إعادة بناء الوجدان المصرى
العربى ومن ثم إعادة صياغة الشخصية المعاصرة . والوجدان
المصرى العربى قد تكون من التراثين الرسمى والشعبى ، المدون
والشفاهى ؟ المدون هو حصيلة جهود العلماء والمفكرين والمبدعين على
مختلف العصور والحقب هو سجل الحركة الثقافية المتجددة
والمنجزات العلمية والفكرية . أما الشفاهى فهو حصيلة الخبرة
بالحياة فى معتركها الفعلى ؟ هو ردود الفعل المباشرة الساخنة ،
والشخصية العربية المعاصرة بوجه عام قد ورثت مكوناتها الاصلية
من هذين التراثين ، وقد تعرض الوجدان العربى المعاصر لغزو أجنبى
عن طريق الفنون المستحدثة كما تعرضت العقلية العربية لغزو ثقافى
أجنبى عن طريق الاحتلال والبعثات والامبريالية العالمية . وكان من
نتيجة ذلك أن تميعت العقلية العربية المعاصرة بين الاصاله والمعاصرة
وكادت الشخصية تبعا لذلك تفقد هويتها فى ظل تراث غامض معقد
حافل بالتناقضات وغزو مستمر عاصف وحافل بالمبهرات والمغريات
وعوامل غسيل المخ وقتل الهويات والتمايزات القومية . كذلك أصيب
الوجدان الشعبى بشرخ فادح ومرير ، فجميع وسائل الاتصال
الجماهيرى الحديثة لم تستطع أن تؤصل فيه شيئا جديدا يصلح
بديلا للميراث الفنى الشعبى القديم ، وكل الآذواق الفنية الغنائية
والتمثيلية والشعرية والقصصية التى قدمت له عبر وسائل الاتصال
الجماهيرى الحديثة لم تصل إلى المناطق البعيدة من وجدانه وبالتالي

لم تكن مؤثرة بدرجة ما من العمق المنتظر ، لأنها كانت أذواقا تحاول الاستحداث من الفراغ ، تحاول إلغاء الأرض التراثية القومية وتتغلف بأذيال الأذواق السائدة التى يفرزها النموذج الغربى . وإذا نظرنا فى الإنتاج الشعرى والقصصى والروائى الذى أعطى منجزات هائلة فى جيل فؤاد حداد لوجدناه فى معطمه محاكاة للنموذج الغربى فى الابداع ، ونسبة قليلة من هذه المنجزات هى التى أدركت حقيقة الهوية التى تصدر عنها وحاولت الالتحام بالشخصية القومية وتراثها القومى .

ولقد وقفت الأجيال المعاصرة من التراث مؤقفا يعكس الخوف والتردد . وكما قلت فإن الثقافة العربية تعاني من شرخ بين الانكفاء التام على التراث بأخذه قضية مسلما بها غير قابلة للنقاش أو التجديد ، وبين محاولة البرؤمته تماما واللاحق بالتراث فى حالة ويجنبون أنفسهم شر الدلل فى المناطق الشائكة . ويتقون حملات المحافظين .. وكان من نتيجة ذلك أن معظم منجزاتنا الفنية قد أصبحت تكريسا للنموذج الغربى وتأصيلاته ، ومن هنا فإن تأثيرها على المستوى الشعبى العريض سيظل قاصرا قليل الجدوى محدود الفائدة ، إذ هو يثقل القارئ برموز ومشاكل فنية هو فى غنى عنها . فضلا عن أن فهمها على النحو الأمثل يتطلب قارئاً مدرباً على فهم الشخصية الغربية والمجتمعات الغربية التى نجري وراءها نحن بسرعة بيباغوية غريبة ، ومن الطريف أن بعض أعمالنا الفنية فى سبيل

احكام الصفة الفنية أو في سبيل مجازاة الأساليب المستحدثة تحمل
من القضايا والمشاكل ماليس لنا به صلة على الاطلاق ومالا يعكس
همومنا الحقيقية .

ولان فؤاد حداد شاعر ملحمى الطابع مصرى حتى النخاع عربى
حتى الثمالة فإنه سعيد غاية السعادة بمصرية العربية ، باذل كل دمه
في سبيل تأكيد هذه الهوية وترسيخها حية على الدوام مسجدة في قلب
كل مصرى عربى ، فكل عربى إذا استنارت هويته مصرى ، وكل
مصرى إذا عمقت هويته عربى .

ولكن كيف يؤكد الشاعر في قلوبنا ونفوسنا هذه الهوية ؟ كيف
يجعلنا نحسها ونفهمها في نفس الوقت أعمق الحس وأدق الفهم ؟
كيف يجعلنا نحس بالفخر الشديد بانتمائنا لهذه الهوية أو بالاعتزاز
الشديد لهذه الهوية التى تعبرعنا وعن حقيقتنا خير تعبير ؟
تبدأ مهمة فؤاد حداد بغربلة التراث المصرى العربى غربلة دقيقة
من خلال عين محبة وقلب عاشق لهذا التراث بشقيه الرسمى
والشعبى المدون والشفاهى ؟ ومن خلال عقل واع مستنير تزود
بالمنهج العلمى التجريبي ، ومن خلال روح وطنية عميقة الارتباط
بالأرض جغرافيا وتاريخيا ، وشاعرنا يكتشف من طول سياحته في
تاريخ البلاد ووجدانها وتراثها أن جغرافيه البلاد كان لها على الدوام
أثر كبير على تاريخها ، حيث زحفت على أرضها أمم من المستعمرين
والغزاة بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ في كافة أنحاء الأرض . ولو

أن بلداً أخرى غير بلادنا تعرضت لمثل هذه الغزوات الأجنبية المتتالية القاسية الدامية لضاعت هويتها وانمحت شخصيتها القومية تماماً ولكن بلادنا لاتزداد إلا استمساكا بهويتها ولاتزداد الشخصية القومية إلا ثباتاً على ملامحها ، فرغم كل هذا الغزو الهائل المتواصل ظلت البلاد محتفظة بلغتها وعاداتها وتقاليدها بل وفنونها القيمة ، كل ما هنا لك أن الشخصية القومية ظلت ثابتة عند هذا الحد لم تتطور ولم تلحق بركب التقدم نظراً لأن الثقافة الغربية الحديثة قد حجزتها الشخصية القومية المعاصرة عن جذورها التراثية الأصيلة ، لقد بقيت شجرة التراث تمد أفرعها بداخلنا ولكنها أفرع يابسة غير مورقة طالما أن شجرة التراث قد حيل بينها وبين الماء .

لقد أدرك شاعرنا أن الهيكل النفسى للشخصية القومية يتكون من أفرع شجرة التراث ، وأن هذه الأفرع اليابسة القوية لاينقصها إلا التشديد وإزالة مايقفلها من تراكمات أسطورية ومفاهيم خاطئة ومقولات مغلوطة معوقة للانطلاق .

بعين فاحصة ومجهر دقيق حساس يغبر شاعرنا تراثنا بشقيه المدون والشفاهى فيكتشف ايجابياته العظيمة يفرز الاصيل من الدخيل ، ويكتشف أن بقاء معظم هذه العناصر كل هذه القرون الطويلة معناه أن هذه العناصر فيها زاد حقيقى ينفع الناس فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض . وقد بقيت فى أرض مصر العربية أغنيات وأهازيج ومواويل وحواديت غنائية

والغاز فنية وأمثال يصل عمرها إلى أزمنة بعيدة مוגلة في القدم
يردها الأطفال في الشوارع والشبان في الملاعب والرجال والنساء في
أوقات العمل .. وهذا في حد ذاته دليل قاطع على أن هذه الأعمال
الفنية التراثية مايزال ينفع الناس حقا إن الأمة التي تغنى لكل شيء
في الحياة ، الموت والميلاد والعمل والمناسبات الفردية والجماعية بل
وللمطر والشمس والأدوات لهي أمة عريقة في حضارتها وإن تراثها
لقادر على التجدد والنماء والخصوبة وإن الشخصية المتحدرة من هذا
الميراث الهائل لقارة على تجديد نفسها واستيعاب كل جديد .
بمجهرة التدقيق يفرز الأصل من الدخيل في عناصر التراث ، وأنه
ليمسك بسنن الملقاط حجرا كريما أو جوهرة ثمينة فيظل يجلوها
ويتكشف جوهرها الثمين حتى يجعلها تعكس الكثير الكثير من قدراتنا
الجماعية وأبعادنا الحضارية العميقة .

يضرب شاعرنا أكثر من عصفور بحجر واحد ؟ فهو يعيد إحياء
التراث في نفوسنا من جديد ، وفي نفس الوقت يعيد إحيائنا نحن ،
حيث تستيقظ بداخلنا عناصر ايجابية تسعى بنا إلى الفعل العملي
الايجابى الخلاق ، وتستيقظ كذلك قيم أخلاقية رفيعة كانت غامضة
ومندثرة فإذا بها ساطعة مبهرة باعثة على الرغبة في السمو والتقدم .
إن الشاعر من خلال أحيائه لعناصر التراث الايجابية يقوم بإعادة
بناء النفسية المصرية العربية على أسس سليمة متينة شديدة
الوضوح والتجلي ، وهو بذلك يقدم شعرا مزدوج الغرض مجدولا

بجبلين متينين أحدهما موضوعى والآخر فنى ، هو شعر ذو وجهين أحدهما ينير العقل والآخر يثرى الوجدان ، حتى أن القارئ وهو يتلقى هذا الشعر يمارس متعتين متعة الطرب ومتعة المعرفة ، وإن الشاعر ليملك قدرة خارقة وعجيبة على أن يمتك ويضيف إلى عقلك معارف لاحصر لها ، وهو يصل فى ترتيب المعلومات تبعا لسياق الصور ، وتنسيق الصور تبعا لسياق الصور ، وتنسيق الصور تبعا لسياق المعلومات حدا من الاعجاز قلما يتوافر لشاعر إلا إذا امتلك حب فؤاد حداد لمصر ولتراثها العربى الأصيل .

وثمة مهمة جليلة أخرى ينجح شاعرنا فى انجازها تلك هى اكتشاف ووضع اليد على الوشائج التى تربط بين الشخصية العربية فى جميع البيئات الإقليمية المتعددة .. إنك وأنت تقرا أشعاره تحس أن المنطقة العربية من المحيط إلى الخليج هى بالفعل شخصية واحدة مهما أبيضت قليلا هنا أو اسمرت قليلا هناك ، مهما اتخذت مظهر التقدم هنا أو سمة التخلف هناك ، أن شاعر الربابة فى كل أقاليمها يروى سيرة واحدة . والجداث تروى نفس الحكايات والأصوات تردد نفس الأغنيات . ومضمون التراث العربى المصرى أو المصرى العربى يحمل تطلعات وأحلاما شاهدة تحمل بدورها بذور وملامح الشخصية العربية فى جميع أقاليمها .

ومع أنه تراث ذو خصائص جوهرية عربية نابغة من طبيعة الشخصية العربية بظروفها البيئية والتاريخية الخاصة فإنك فى

أشعار فؤاد حداد تكتشف عالمية هذا التراث وقدرته الفائقة على أن يعبر عن الوضع الإنساني كله في جميع أنحاء العالم لأنه تراث في جوهر إنساني عميق .

ففى ديوان الرقصات مثلا أو ديوان عيل على المعاش أو ديوان التسالى بالمزاج والقهر أو ديوان النقش باللاسلكى أو ديوان مواويل من آخر الدنيا يحقق الشاعر انجازا فكريا وفنيا خطيرين من خلال تصغيره للموضات بحيث تتبع كلها من - وتصب في - مصر ، مصر الأرض مصر التاريخ ، مصر الأحياء السكنية الضيقة ، مصر الدور الحضارى الكبير على خريطة المنطقة ووضعها العالمى ، مصر العادات والتقاليد والأساطير والحواديت والأغاني والأمثال والشخصيات البارزة ؟ مصر البشر والعلاقات الإنسانية المنبسطة على بساط أحمدى ، مصر الشغيلة من العمال والفواعلية والفلاحين والمتقنين والجنود . إن هذه الدواوين الخمسة هى بصمة لاصبع الشخصية المصرية فوق صورتها المرسومة بدقة على استمارة هويتها العربية . والحديث بقية بإذن الله نلتقى فيها بالنماذج الشعرية التى تثبت وتوضح جوانب الصورة .

نحن بإزاء شاعر انتشى باللغة العربية وباتت هى خمرة الوحيد ،
 ويات هو يتعاطاها ليل نهار . كل حرف فيها بالنسبة له يعنى ثقافة
 وغذاء وحلما يستحق المعاناة والمجادلة والشغف ، وكل ما احتوته
 اللغة العربية العظيمة من فلسفة وفكر وفن أصبح الدماء التى تجرى
 فى شرايينه .

وإذا كان شاعرنا قد أثبت فى دواوينه السابقة قدرته على النظم
 بالفصحى كأعنى الشعراء كأفضل الجاهليين ، عبر قصائد متفرقة لا
 تقل مستوى فى الشعر أو فى الجزالة أو الفصاحة أو البلاغة عن
 المتنبى المعرى وأبى تمام والبحترى وابن الرومى وأبى نواس وكافة
 العمالقة المؤثرين فى الشعر العربى الكلاسيكى والحديث والمعاصر ..
 فإنه فى ديوان « الحضرة الذكية » قد أقبل على النظم بالفصحى
 بإمكانيات خارقة بالفعل ، تتحدى قدرة وإمكانية أى شاعر معاصر أن
 ينظم بهذه القوة وهذه الجزالة وهذه البنائية الخلاقة الجبارة ، حتى
 أن قصائده تتلون - إيقاعا ونظما ومفردات - بلون البيئة ولون البيئة
 ولون الحدث تكون القصيدة كلها جزءا لا يتجزأ من البيئة من
 الحدث ، فضلا عن مضمونها الذى يعكس للحدث أفاقا جديدة
 ويكشف بداخله عن أعماق جديدة لم يدركها قبله أحد .

غير أن الشاعر حين أراد أن يعبر عن عشقه للغة العربية إذا به يقدسها تقديساً ، وإذا به يعبر عن تقديسه لها بالعامية ، وذلك لحكمه عميقة ، ذلك أن الشاعر لا يكتب بالفصحى حين تعجز العامية ، ولا يكتب بالعامية حين تعجز الفصحى عنده ، إنما هو وقد تملك القدرة على النظم باللهجتين ، وقد تملك أيضاً تراث وخبرات اللهجتين ، نراه يستخدم كل منهما في موضعها المناسب ، حتى بداخل القصيدة الواحدة ، والذي يحدد اللهجة المنطوقة هو المعنى نفسه ، إن كان يحتاج إلى فخامة الفصحى ، فصحه وإن كان سهلاً بسيطاً رفع عاميته إلى جلال الفصحى .

أما الحكمة من أنه يعبر عن تقديسه للغة العربية باستخدام اللهجة العامية فتتضح في هذه المفارقة اللطيفة العميقة في أن ، ونعني بها مفارقة أن يتغزل الشاعر في اللغة العربية باللهج العامية المصرية ، ولكن الشاعر ينجح في استخدام اللهجة العامية إلى حد ينفي هذه المفارقة ، بل ينفي الاغتراب بين الفصحى والعامية ، ويثبت أن العامية هي بنت الفصحى وأنها تحمل كل خصائصها البلاغية وإمكاناتها وإنما كذلك صائرة إليها . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ليعطى لتعبيره عن قدسيته اللغة العربية بعداً معاصراً ، وليقرب حبيها وقدسيته من أفهام العامة . يقول مغنياً :

لغة الهدى آيات
لغة الندى نايات

لغة المدد جايات
نحن جناها بجاء
طه حبيب الله
كل الحروف المألوه العربية
فيها النبات والطير وراضية وأبية
كل الحروف فيها اتزان الألف
لما يحاول قمة العلياء
ودلالة لما ينحنى ع الياء
والكل لما يختلف يأتلف
سكنوا الشجر في حدائق الأحياء

هذه الانشودة القدسية لا تتبع إلا من شاعر فنيت ذاته في عشق
اللغة العربية وفلسفتها وتراثها المدون والشفاهى على السواء ، أنه
شاعر يجسد الحب ، يجسده في صورة ساخنة مخضوضرة باهرة .
هو ليس مصرياً إذن بمعنى القطرية التى تتعارض مع القومية وإن
كان شعره كله في مصر ، إنما نستطيع القول بإيجاز أن لشعره
« تمثيل مصرى » للثقافة العربية في أوج إزدهارها ، وشعره
- ببساطة - يقوم بتجسيد الحلم العربى العظيم ، وإذا كنا نرى
الواقع العربى الراهن ممزقاً يبدو كأنه قد تمزق حلمه إلى الأبد ، فإن
تحقق الحلم العربى في شعر « فرّاد » يبقى إلى الأبد وثيقة دامغة على
أن العرب بالفعل - وفي مقدمتهم مصر - حملت لواء الضمير ولا بد أن

يكون لها تأثيرها الإيجابي على العالم ، وشعر « فؤاد حداد » يفتش
فيها عن هذه العناصر الثومية وعن القيم الأخلاقية والاجتماعية
والدينية العظيمة الكامنة في تلافيف تربة الوجدان والتي طمسها
ومزقتها أقدام الغزاة على مر الأزمان ، ولكن تلك الأقدام الغاشمة
الاثمة لم تستطع أن تنال من اللغة العربية ، وقد أفلح التغريب في كل
المستعمرات الانجليزية والفرنسية والأمريكية وتغيرت لغات
المستعمرات ، إلا في مصر والمنطقة العربية - باستثناء منطقة المغرب
العربي - أندحرت لغات المستعمرين وبقيت اللغة العربية مزدهرة على
أقلام الكتاب ويصرح بها كتاب الله في كل وقت وأن . فمن الذي تولى
حماية هذه اللغة ؟ لقد حمى الرسالة التي تحملها هذه اللغة ، إنها
لغة الضمير الإنساني الحي ، الذي استمر في التشريع والتقنين بين
البشر ، والذي حفظ النفس البشرية حقوقها كاملة غير منقوصة تجاه
أى قوة أرضية مهما عظمت وضعف المخلوق ، ثم أن هذه اللغة هي
أيضاً :

لغة العرب إنسان
بسمه أصل في الروح
قادرة على الأوثان
صبح الأمل فرسان
ومن الحرم والدوح
والفجر والبستان

لغة العرب أغصان

كانت دعاء الخير

كانت شباب الخيل

كانت نهار من ليل

هى النبات والطير

والذاكرة والنبض

ومن السما للأرض

حملت كتاب الله

إننا إزاء هذا الجلال الذى ترتفع إليه هذه العامية المثقفة المليئة بالنور والمشاعر الصاحبة والمعانى الرقيقة ، لابد أن يشملنا الحياء فلا تخطر ببالنا مسألة الفصحى والعامية ، ذلك أن وضوح التعبير وجلاءة وسطوعة إلى هذا الحد هو في حد ذاته لغة عربية ، بل إن هذه العامية إن هى إلا تطوير للفصحى لكنه تطوير عظيم وخطير إذ هو تطوير من الداخل الجوهري لامن الخارج النحوى والصرفى ، إن الأذن المتلقية لابد أن تستشعر جمال هذه المفردات أولا قبل أن نتعلم أعرابها ، والأذن لن تستشعر هذا الجمال وهذه الخصوبة والثراء إلا من خلال شاعر عبقرى يضعها في تراكيب فاتنة وجمل متناسقة تؤدي أشمخ المعانى وترسم أعقد الصور ، مثلما فعل شاعرنا الكبير . وطالما استشعرت الأذن جمال هذه المفردات - التى يحبرص شاعرنا على

الاحتفاظ بعلاقتها الاعنائية ما أمكن - فإن الأذن يسهل عليها بعد ذلك أن تتعلم اللغة العربية على أحسن وأكمل ما يكون .
وعلى أية حال فإذا كانت العامية المصرية تضع شاعرنا - من وجهة نظر بعض من يفهمون الشعر فهما متخلفا - في مرتبة الرجاين ، فإن شاعرنا يتحدى مثل هؤلاء بل يتحدى كل شعراء الفصحى من عصر الجاهلية حتى عصر صلاح عبدالصبور أن يأتوا بجزء من هذه الجزالة والرصانة والأصالة وامتلاك القدرة على وضع الكون كله في منظومة غنائية ملحمية .

ذلك في الحضرة الزكية على وجه أخص ، أربعون حضرة زكية تقع كل حضرة في بضع صفحات متخمة بالموسيقى والصور الحية التي تتجسد من خلالها العصور والرجال والقيم والمعاني . فبعد الاستهلال نلتقى بهذه الحضرات التي تشبه محطات ضوئية إدارية تحدد مناطق الإشعاع والسمو الإنساني في « مسيرة » الدعوة الإسلامية بقيادة أشرف الخلق أجمعين : أفئدة القوم .. القبلية البيضاء ذات المحارم .. وهذا لسان عربى مبين .. نور من نور الله .. حليلة السعدية .. فجر من الأيام على خير العقل الباسم لجنة أبناء الحسين .. السلام عليكم . حلم عمرو بن مره الجهنى .. أن الألوان . رحمة العالمين .. إن هذه أمتكم أمة واحدة .. ورقة .. فوق الغد والأمس .. مديح الشجر الشاعر في إيمان أبى بكر .. ليل الندى .. لكل كان أخضر .. في نور محمد . أحد أحد .. وأمرت لأعدل بينكم ..

سميه .. إن النبی یرید وجه الله .. سلام القلب .. الغزاة .. لا أعبد
ما تعبدون .. لا إله إلا الله .. أهل الأمانة .. إنا أعطینک الکثیر ..
سبیل الأجبة .. سبحان ربی .. سجد قرار البحر .. النفسی
المطمئنة .. كلمات النبی أوطان .. إنه لقول فصل .. فیض الحنان ..
الصدق فتوح عربية .. الأفق الأعلى .

ونستطیع التوقف عند أى حضرة من هذه الحضرات لنلتقى باللغة
العربية الفصحى فى بداوتها الخشنة ، تلك الخشونة الصحراوية
التي تتحول فى أعطاف هذا الشعر إلى قطیفة ناعمة ثمينة الملمس .
المفردات العتیقة التي أهملتها عصور الانحطاط ؛ والاشتقاقات
الجديدة التي لا تؤتی إلا كل ذی عقل نیر ، واللعب بالمصادر اللغوية
والجناس وجمع فنون البلاغة والتورية والبديع والبيان وما إلى ذلك
بما لا یكون طیعا هكذا إلا لمن درس اللغة نحوا وصرفا وتشرب
قواميسها بل یكاد یحفظها عن ظهر قلب .

نعم هكذا تجيء قصائد الحضرة الزكية لتضفی علی كل هذه
العناصر اللغوية رونقا عصرياً حافلا بالثقافة العالمية المعاصرة ، مما
یکشف فى الدعوة الإسلامية عن أبعاد أكثر عمقا وأكثر دلالة كانت
أغالیط المستعمر ومدخولات المندسین قد طمرتھا أو أنكرتها ..
أنظر إلیه فى الحضرة الخامسة : نور من نور الله ، نجد أنها
تستشرف ضوء الرسالة وتقول فى مدح صاحبها علیه السلام أمتع ما
يمكن أن یقال انشاداً وغناء . وكل حضرة یتبادلها صوتان : صوت

الراوى وصوت المغنى ، الراوى يقطع الفياق والقفار وراء تفاصيل
الحدث الجماعى الكبير ، لكى يتلخص جهاده فى منعطف الزوى فى
أغنية ينتصر من خلالها الحلم الجماعى الكبير ، وإنى لأحار فى اختيار
مقطع أدل به على أصالة الشعر الفصيح وقد راح يمدح النبى فى ..
صبح عصرية لامعة ، ولكن لنختار هذا المقطع مثلاً :

يانورا فى الكون تهادى

وأرانى الأيام جهادا .

من أجل الحق استشهادا

للجنة فى الأرض مهادا

ياحبيبى يارسول الله

ويكتب الشاعر قصيدة عن « سمية » لا أظن أن كتب التاريخ قد
خلدتها ووضعتها فى الحجم اللائق بما مثلما حدث فى هذه الحضرة ،
لقد جسدت لنا القصيدة شخصية نسوية عظيمة يحق لها أن تترسخ
فى الوجدان العربى الجماعى على نطاق واسع وعميق . « سمية » ..
هى - كما نعرف جميعا - أم « عمار بن ياسر » ، يقول بعض الرواة
أنها من أسرة عربية ولكن ليس لها قبيلة وإن « ياسر » قد لجأ إلى بنى
مخزوم وأصبح من مواليتهم ، على أن « سمية » كانت - تقريبا - أول
شهيدة فى الإسلام ، ففى أيام التعذيب فى مكة - إن لم تكن الذاكرة -
حاول « أبو جهل » أن يقهرها على أن تذكر الهتهم بخير وتذكر الله
محمد بسوء فرفضت ، وكانت ترد عليه فى كل مرة : لا إله إلا الله

محمد رسول الله - فضربها « أبو جهل » بالحربة فجاءت ضربه في
الرحم فماتت في الحال .

في حضرة « سمية » يقول الشاعر بلغة كأنها من منقوع ذلك
العصر العربي البعيد المضى المليء بالحنين :

يا صاحبي واسمى هو القلب

أعماله هي أضعف الإيمان

مازلت في درب الندى أحبو

أعن الدموع أحميد أو انبو

والظالمون جميعهم أعدائي

أنا في دمي أمم من الشهداء

وتلفتت في وهجة الرمضاء

في المشرقين المغربين دمائي

إذ نوديت بأولئك الأسماء

إنى لأدعى ياسر .. وسمية

إنى أرى عيني أسمية

أعلمت أنى شاعر العطشى

إن القواني كلها فيه

أعلمت إنى أكره البطشا ؟

وهكذا يستمر في استشفاف روح « سمية » ورصد مناطق الضوء

في شخصيتها النبيلة إلى أن تنتيق الأغنية فإذا اللغة العربية

الفصحى - بما فيها الفاظ يفترض فيها الخشونة - قد تحولت إلى
سائل لوني بديع يعكس كل ألوان الطيف فضلاً عن سهولته البالغة
من البلاغة حداً يغرى حتى العامة بنطقها غناء فيما يشمله منتهى
إلطراب :

أيتها الأم .. وأيتها
أخلاق أنت سميتها
اعتصر الألم محياك
لست الباكية أنا الباكي
هل قلت لعيني قسوت
وردت فلم أسمع صوتي
انتظري في الأرض وكوني
صوتي إطلاقاً وسكوتي
فزعي ومرأى في النوم
طوقت بأفئدة القوم
فشهدت بأنك مهجتها
أيتها الأم وأيتها
أخلاق أنت سميتها

نحن في هذه الأغنية العذبة المتفردة - لسنا أمام نوع من الغزل
السهل الميسور في شخصية ذات موقف عظيم ، بل إن الأغنية هنا
هي مجموعة الايقاعات التي أحدثها أزميل النحات لكي تتجسد

أمامنا - وفي وجداننا - صورة ناطقة لهذا الموقف العظيم ، الأغنية تمثل حى للموقف برمته وليست أوصافاً جميلة يخلعها شاعر رومانسى على إحدى الشخصيات . وأزيميل الشاعر هنا هو عقلانيته اليقظة ، هذه العقلانية المتوجدة أو الوجدانية المتعلنة إن صح التعبير ، هى عقلانية لا تعطل الشعر ولا تمسحه بل تدفعه إلى أعلى وتنميه وتسيره فى الطريق الصحيح بالنفحة الصحيحة نحو الهدف الصحيح ، وهذا النوع من الوجدان الشعرى المتعلقن أو العقل الشعرى المتوجدن ، ورثه « فؤاد حداد » عن الحركة الصوفية من تراثها الشعرى والجهادى الوفير ، لكنه أضاف إليها طبيعته البنائية الكامنة فيه كشاعر مقاومة فى الأساس ، أى أنه يقوم بنفس الدور الذى تقوم به عناصر المقاومة داخل الجسد بالنسبة للكائن الحى :

مقاومة الجراثيم الضارة والعدوانية ، وإعادة بناء الخلايا وتهيتها لممارسة الحياة بيدى سليم معاف . كذلك يفعل شاعرنا إذ هو يحقن الوجدان بمغذيات تقوية تجعله - بادئ ذى بدء - قادراً على احتمال إجراء عملية جراحية خطيرة ، ذلك أن الشاعر - فى نفس النفس من نفس الأغنية - يفرز للمستمع وجدانه فينفى الأفكار الجرثومية الضارة والعدوانية ويجتث الخلايا السرطانية ويبعث الحياة من جديد فى الخلايا الإنسانية القومية بالذات .

ولذا فإن الأغنية ها هنا تعنى بتجسيد القيمة التى يجب أن

تترسخ في الوجدان المعاصر لتنمو وتزدهر وتفرع ما أجملها من قيمة
اجتماعية مبدئية إنسانية تلك التي تجسدها الأغنية :

أدموعك ظلما لم تسل

قلبي كالحجر الممتثل

يتدحرج من أعلى الجبل

أنا لا أعرف هل يرجع لي

أذهلني من يطغى وظلم

وقلوب لا تغذى بآلم

يذهلني إلا تنذهلي

وأخايد الجبروت ولم

صداقة النفس أبيتها

أيتها الأم وأيتها

أخلاق أنت سميتها

وتأبى الأغنية الانتهاء قبل أن تسجل للموقف كافة أبعاده وردود

فعله على الوجدان ، إذ تعيد الأغنية بعث الحدث ولكن على طريقتها

الخاصة من خلال وقعه على الوجدان الجماعي الذي يمثلته صوت

المغني ، فالمغني ها هنا يغني من راية الانبهار الكبير ، لا ليبر

أستمع بل ليلفت انتباهه إلى ما في هذا الموقف العظيم من قيمة يجب

أن يحتذوها ومشاعر إنسانية يجب أن يقدرها حق تقديرها .

هل كانت أنى لا أعلم

الدنيا في عين مهابة
هل كان وما كان ليألم
الفجر نضير الآهات
ونظرت إليك ولم أسلم
في نظري من جرح عات
لكن المؤمن لا يندم
فلأى الدارين حياتي
وصلاة الفجر ونيتها
أيتها الأم وأيتها
أخلاق أنت سميتها

وسرعان ما يتلقف صوت الراوى خيط الحكاية من رجع الاغنية
مثما كان قد أسلمه إليها ، فيروح يتضمن صوت التاريخ ممزوجا
بصوت الراوى الشعبى الملم بأدق تفاصيل الحدث الداخلية ، حيث
يجمعها لتكتمل شخصية « سمية » في منظورنا ، لتكتمل بالتالى إبعاد
نبلها العظيم ، ليترسخ فينا - من ثم - المشهد الروائى الدرامى كاملا
بما يتيح لوجداننا فرصة تمثله في أى لحظة بل إنه المشهد - بفضل
رقى الأداء - يظل ماثلاً في مخيلة الوجدان إلى ما لا نهاية . ولأن صوت
الراوى يتضمن كذلك صوت الضمير ، ويتضمن كذلك ظلاً من مفهوم
أغريقى بمعنى الكورس أو الراى العام الجماعى ، حيث ينصهر كل
ذلك في بوتقة واحدة ينتج عنها ذلك الصوت الذى يصبح فيه الراى

العام الجماعى انعكاسا للضمير الحى العاقل ، الذى يفرض ثمين
المشاعر من زائفها .

ها هو ذا صوت الراوى - شأنه شأن الراوى فى الرواية العالمية
المعاصرة فى أشكالها المستحدثة - يستشف صوت « سمية » ،
الشخصية البتلة ، ويتبينه ، ويتقمصه كأن كلاً منهما لسان حال
الآخر .

هل كنت أهوى فى ثلاث حفر
أى الجهات تريد عيناي
لا تقربوا قصباً ولا ناي
بل فانظروا وتتبعوا قولى
هل من دموغ تطلب السمعا
ما بال قلبى هكذا يبكى
أى الثلاثة ياسر مربوط ؟
فى أرجل للنوق مختلفة
ويراد منها أن تمزقه
قد أطلقت من بعد أن ذلت
وتفرقت مثل الغريبات
تجرى به شتى ومسلوبة
والكرب يهدر فى مشافرها
وتحس أن الناس ظلامون

أى الثلاثة لم يعد يبصر
أنهض هناك من صدى الخندق

أن المعيشة أن تقول فقل

هل رأيتم مشهداً درامياً أبدع من هذا في دقته وكثافته ظلالة
واتضاح كل معالنه ؟ لكن الكاميرا الحساسة في رؤية الشاعر لم تكن
تحتاج إلى كلمات ، وما الكلمات ها هنا إلا مجرد خطوط موحية تحدد
بقوة سحرية فائقة رقعة عالم عريض حافل مضغوط في مشهد قصير
شديد الثراء يعجز عن تأثيره فيلم سينمائى كامل .

يصل المشهد الروائى إلى ذروة عالية ، لتعود الأغنية فتعانقه من
أعلى ، مسبحة بحمد هذه القيمة التى انبثقت من المشهد الروائى لكى
تبلوره وتجسده ، الراوى يسعى إلى التوضيح والتنوير والتجميع ،
والتركيز الملحمى ، والمغنى يسعى إلى الترسيب والترسيخ لكى تدق
صورة القيمة وقيمة الصورة أو تادها في النفس المتلقية تصبح بعض
رصيد هذه النفس :

أيتها الأم - وأيتها

أخلاق أنت سميتها

يا ياسر تبكى الامثال

من مات حريقاً وغريقاً

إن أناملها أطفال

لا شيء يزيدك تشويقاً

أفؤادك مثل الملتاع
يتردد في كل وداع
يجرى بمضيق ومضاع
أم اسمك بين الأضلاع
هو شيء كالدمع أريقا
واختلفت قدمك طريقا
وأرادت كفك طريقا
وتمنيت الموت صديقا
أبصدق أنطق أم كذب
بعصارة قلب لم يذب .. الخ الأغنية

ما أبدع هذا المنظور الحضارى المستنير الذى سيتبطن به الشاعر
جوهر الأحداث وجوهر الشخصيات وزبدة التاريخ . إن التاريخ
والشخصيات والأحداث برمتها تتحول ها هنا إلى إبداع خالص ،
إبداع يحاكي الكون فى منظومته الكونية العريضة المذهلة . لكل
شعور وقع ولكل وقع نغمة ولكل نغمة قصيد ولكل قصيد شكل ولكل
شكل فى النفس أهزوجة بهيجة هى سر حينا للحياة ، وحيدا لو كانت
فى ظل هذه الحضرة الزكية .

الشاعر العظيم كائى فنان عظيم هو فى النهاية جوهر أصيل ك معدن
الذهب ، له عرق طيع مرن سخي ، ينصب فى كافة الأشكال
والقوالب ، يصير حليا ونياشين ، وتظل هذه المصنوعات تستمد قيمتها

من جواهر الذهب ، يؤذن ما فيها من ذهب ، وذلك بعد أن تفنى
الأشخاص والمناسبات التى تضى على هذه الحل والنياشين معانى
إضافية لها هى الأخرى قيمتها المعنوية .

كذلك الأمر بالنسبة للشاعر العظيم ، أن الموضوعات والرؤى
تستمد قيمتها من أن هذا الشاعر بعينه ، أو ذاك بعينه ، هو الذى قام
بعلاجها ، إذ أنه يضى عليها من نفسه إشعاعه الذاتى الخاص .
فإنه - وقد شبهناه فى القيمة بجواهر الذهب - يمكن أن نمثله بالشوكة
الرنانة ذات الترددات الكثيفة المتوالية تبعا لأصالة معدنها ، فانت
إذا ضربت الشوكة الرنانة بجسم صلب فإن صوتها يظل يتردد
وينداح فى الأفق البعيد شيئاً فشيئاً ولكن أصداؤه تبقى فى الأذان
زمناً طويلاً ، تغنيها الموجات التى لا تفقد تردداتها من الأفق أبداً .

وإن الشاعر العظيم كالشوكة الرنانة إذا لامسته الأشياء أو لاس
هو الأشياء انبعثت منه الترددات الصوتية موجة فى اثر موجة ،
بانغام متنوعة بين الشجن والبهجة والأسى والنواح حسب درجة
صلابة - وحسب نوعية الشيء الذى انضربت به الشوكة الرنانة ، ذلك
أن الشوكة الرنانة وهى منغومة بطبيعتها تستمد جواهر النغم من معادن
الأشياء التى تسرى فيها باللامسة .

وشاعرنا العربى العظيم الراحل « فؤاد حداد » ليس فقط يحمل
جواهر الذهب كمعدن أصيل ثمين ، وليس فحسب يحمل طبيعة
الشوكة الرنانة ، إنما هو روح جديدة تحل بالأشياء ، فلا تغير من

طبيعتها بل تملأها بحرارة وحيوية وحياة جديدة تتدفق على ملامحها
الثابتة بالتجدد والنضارة .

هو روح جديدة حلت بالفولكلور العربى فبعثته من جديد ملتعبا
بوقود ثورى يتكشف على ضوءه عمق ما فى التراث من أصالة
وإنسانية . ولأن الشاعر صوفى المنزع فقد وصلت مواجيدته إلى درجة
العناء فى الذات القومية العربية ووجهها وصدرها مصر الحبيبة ،
مصر العروبة ، مصر صاحبة فجر الضمير على الكرة الأرضية ،
صاحبة أعظم وأبقى فضل على البشرية جمعاء ، إذ من باطن أرضها
الخصيبة نبع الدين والإيمان وازدهرت القيم وما يصح وما لا يصح
لأول مرة فى تاريخ الإنسانية .

حقا ، أن إيمان « فؤاد حداد » بمصر العربية هذه لا يساويه فى
نظره وفى شعره إلا الإيمان بالله عز وجل . ومن هنا فقد سكنت روحه
الفولكلور العربى ، تجسدت فى أغنيات شعبية غاية فى البساطة ،
حمراء وخضراء ، وحاديت غنائية ، وملاعب تمثيلية فكاهية ، والغاز
وأحاج منظومة يستمتع العقل بالسياحة فى فك شفرتها . فالشاعر هنا
ليس مجرد شاعر غنائى يلتقى بالقارئ من خلال القصيدة الغنائية
التي تعكس همومه الذاتية ، إنما هو روح ملحمى يكتشف ما فى
التراث من قيم إيجابية عظيمة ، ويقوم ببروزة هذه القيم وصنع
تماثيل حية لها تبقى أبد الدهر . وهذه الروح تحل بالحيوانات أو
بالحشرات فإذا هو تنطق بحكمة الشعب ، وإذا هى ناطقة بنفسها

لنفسها عن نفسها . بمعنى أن لسانها هو المعبر عن حقيقة أمرها وهذا هو صوتها لا صوت الشاعر ، فالنملة نملة والحمار حمار والفأرفأر والكلب كلب هكذا يقول كلامها النابع من روحها كما استشفه الشاعر وجسده .

وإذا كان الشاعر الغنائي محدودا بجمهور قادر على تذوق الشعر ، فإن « فؤاد حداد » عريض عرض الوجدان العربى وجمهوره لا تحده حدود ، فمفرداته وأشكاله وقوالبه لغة موروثة يفهمها كل من يتلقاها بصرف النظر عن ثقافته ، هى نفس الأشكال العروضية القديمة لكنها الآن قد صارت مجلوة تعكس مشاعر جديدة طازجة .

وها هو ذا الآن يحل فى شخصية الأراجوز فيقدمه لنا خلقا فنيا جديدا كأننا نتعرف على الأراجوز لأول مرة . والأراجوز نمط فنى شعبى معروف ، ينتمى إلى فن المسرح الشعبى يستبدل الشخصية بالدمى ، يستمد خفة ظله ليس فقط من كونه دمية تتكلم وتحرك وترقص وتضرب بالعصا ، بل كذلك من خناقة صوته فلاعب الأراجوز يتكلم من خلال مزمار يضعه تحت لسانه فيجعل الكلام سرسعة لكلمات شبيهة مبتورة . وهو فى العادة يتحرك وسط عدد محدود من الدمى ، فبالإضافة إلى الدمية التى تمثلها ، يوجه دمية تمثل زوجته ، وأخرى تمثل جاريتها ، وربما دمية رابعة تمثل العمدة فى القرية أو الشاويش فى المدينة .

وقد اكتسبت دمية الأراجوز شرعية فنية أبحاث لها مع الزمن أن

تنقد بعض أوضاع الحياة وأحوالها المائلة ، وفساد بعض الشخصيات العامة . وظلت هذه الشرعية تتسع وتترسخ يوما بعد يوم حتى بات للأراجوز دور اجتماعي يتجاوز به نطاق التسلية أو التسرية وحدها . وبات الناس يتقبلون من دمية الأراجوز ما لا يتقبلونه من رجال أمثالهم ، بات الناس يدركون الحكمة من أن هذه الدمية فن ولفن أن ينتقد ويقول ما في الخمر ، فالشاويش قديرى نفسه عرضة لسخرية الأراجوز ومع ذلك يضحك مع الناس ويبرم شاربيه في خجل ، وكذلك العمدة ، وكذلك الأزواج والزوجات . إن الأراجوز يتقمص كل يوم دور زوج من الأزواج وكذلك زوجة تتقمص كل يوم دور زوجة من الزوجات . ودمى الأراجوز ليست في حد ذاتها مهمة ، إنما المهم هو لاعب الأراجوز نفسه ، إذا كان فنانا حقيقيا مستندرا فإن الدمى تتوهج وتقرب من الناس أكثر ومن مشاكلهم أعمق ، وتراه يتجدد من حى إلى حى ، ومن قرية إلى مدينة ومن قرية إلى عربة ، ولاعبه الفنان بجمع المعلومات عن كل بيئة قبل أن يدخلها ، ثم يصوغ لها حوارا مناسبا يجد أصداء زاعقة بين الجمهور . ولقد رايت بعينى كيف كان الجمهور يبتهج حينما يجد أن الأراجوز يتحدث عن أشياء خاصة بهم أو ذكر اسم بلدتهم .

ومثلما حلت روح « فؤاد حداد » بشخصية المسحراتى فقدماها في خلق جديد محتفظا لها بمفرداتها القديمة المشعة بالجديد ، يفعل الآن مع الأراجوز ، حيث تحل روحه بالشخصية الفنية للأراجوز ، فإذا

نحن أمام أراجوز مثقف مستنير عاقل يريد أن يشارك في بناء بلدته وبناء الإنسان المواطن ، دون حذقة أو هلفطة بل دون أن يخرج عن إطاره الفنى عن مفرداته كأراجوز .

لقد أرتقى حداد بشخصية المسحراتى وحولها من شخصية فنان مسامر يوقظ النيام لتناول وجبة السحور ، إلى شاعر يستنهض الأمة .. يشحنها بالطاقة والأمل يملأها بتفاصيل صنع الفجر ، فأحيا بذلك فن « القومة » ، وغدا تقوم « القومة » نفسها وتنهض الأمة نهضتها الكبرى . وما هو الآن يرتقى بفن الأراجوز فيخلق منه قائدا للرأى العام وفارسا من فرسان التقدم ، يؤلف له ديوانا ، يبنى به تراثا للأراجوز ، حيث لا يصبح ثمة حرج حينئذ في أن يتفرج عليه كل الناس بجميع مستوياتهم الطبقية والثقافية . إذ أن الأراجوز في حالتنا هذه ، وبهذا المستوى البالغ النضج والأهمية ، قد بات يحترم عقولنا ومستويات تفكيرنا ، وبات يشاطرنا نفس الهموم على أعلى مستوى ، ويحفزنا ويقدم لنا الأفكار النيرة التى تساعدنا على فهم الأمور واستكناها الأسرار .

وكشأنه مع كل ديوان من دواوينه الشعريـ نرى شفرة البناء في كل خطوة من خطوات الديوان ، ابتداء من بناء الحرف جوار الحرف ، والكلمة فوق الكلمة والقصيدة تلو القصيدة ، وحتى اكتمال الديوان ، إن يجيء الديوان كله وحدة فنية متماسكة متكاملة كتمثيل لرؤية فنية متكاملة . فهو بالدرجة الأولى شاعر مقاومة وظيفته إعادة

بناء النفس الإنسانية العربية . وتقوية عناصر المقاومة فيها ، حتى تتغلب الشخصية القومية على كل عوامل السحق والاضمحلال التي ييئها الاستعمار الامبريالى فى عوالم الدول النامية . فمهمة البناء تبدأ عنده - أول ماتبدأ - فى بناء الكلمة ، القصيدة ، الديوان ، النفس المتلقية .

ديوان الارجوز مثلا تحمى خطة تكتيكية دقيقة تتسق مع تفاضيل الرؤية ومكوناتها المعمارية والفنية والفكرية . وهذه الخطة التكتيكية تحيط بعالم الارجوز وتدخل إليه من خمسة أبواب واسعة ، كل باب يفتح على جناح ، وكل جناح يضم مجموعة من الغرف والأبهاء والمصاعد إلى طوابق عليا . ذلك أن الديوان مقسم إلى خمسة أقسام ، كخمس تيارات متجانسة متفاهمة ، كل قسم بعنوان مستقل كبير ، وكل عنوان يمثل تيارا فى زاوية من زوايا هذا العالم الارجوزى الحافل ، وكل تيار يضم مجموعة من القصائد متجانسة النغم متعاونة على إبراز جانب من الجوانب الكثيرة الفنية فى شخصية الارجوز كنمط فنى شعبى قابل للتطوير والتداول بل ومناقسة الوسائل الحديثة للاتصال بالجمهور ولربما كان مناقسا خطيرا لشركة إنتاج متروجولدن ماير العالمية . المهم أنه وعاء أصيل ومعاصر للكلمة الأصلية المعاصرة والأهم من ذلك الروح المشعة التى ستبث فيه هذه الكلمة الأصلية المعاصرة .

ومن هنا يجب أن نحتفى بأرجوز فؤاد حداد ايما احتفاء ، لأنه

بقدر ما هو أحياء لفن الشارع المصرى ، وبقدر ما هو ارتقاء بمستوى
هذا الفن ، فإنه إلى ذلك تراث شعبى يمكن أن يعيش عليه فن
الأراجوز إلى ما لا نهاية .

أما الأبواب الخمسة التى ندخل منها إلى عالم الأراجوز ، والتى
تشبه أبواب مدينة القاهرة وكل المدائن العربية العريقة ، فإنها على
التوالى : أنا وأنت والزمن طويل ، وندخل منه إلى جناح مكون من :
الشعرة الهلالية ، المصرى أفندى ، الكار ، واء ، والد الأراجوز ،
نشيد الأراجوز ، صفتى ونعتى ، اشى ، أى نعم مش صحيح ، ألعاب
الطرطور ، على عكازين ، الفن . ونصل إلى البوابة الثانية وعنوانها
تبيننا الأيام ، وندخل منها إلى جناح مكون من : يامتفرج ، سيد
أفندى ، قلفط وشلفط ، خدمة العز ، علم النفس ، يا أيها الفنان ،
أولاد عرفان ، ابن عم الحق ، حالة ، نزيهة ، قافية حسابية فى شئون
التربية ، عوض الله ، العبقرية السينمائية ، جولد ماير ، كاوبوى
دينامو ، ونصل إلى البوابة الثالثة وعنوانها : جار الأخيار فى دار
الأخيار ، وجناحها مكون من : جنس الأفندى ، أحسن من السرقة ،
واحد مش فاهم ، واحد تانى مش فاهم ، أدب ودنيا ، وفى تاسع دور ،
الحروف تحت النقط ، النقط فوق الحروف ، ونصل إلى البوابة الرابعة
وعنوانها : الانغلاق سيد الاخلاق ، وجناحها مكون من : الواقع فى
الواقع ، ختفس ، دكتور سعد ، لولب يابانى ، واحد من اتنين ،
ما يعجبوش المعجب ، طقطق سلام ، شق الكيعان ، بالناقص

ياسيدى ، الحلو مايكملش ، يوما فيوما . وندخل البوابة الخامسة
والاخيرة وعنوانها : اطيب من الصبر ، وجناحها مكون من : الكحل
من العيون ، حق الطمع بخت العاجز ، استيفا ، على بر المالك ،
خطوة فى بكرة وغنوة فى بعده ، تناتيش لا تروح ماتجيش ، على قلبها
لطولون . وهذا الجناح الأخير تتصاعد فيه ذروة إحساس الأراجوز
بالمسئولية القومية ، وذروة إحساسه الصاعد بالإصرار على مقاومة
السلبية والقوى المدمرة : على قلبها لطولون .

وتتجلى براعة الاستهلال فى (الشفرة الهلالية) ، حيث يقدم
الأراجوز نفسه بشهادات حسبه ونسبه ، شار حاسره وفلسفته
والغرض من وجوده ، فهو بكل ثقة يؤكد أن :

الضحك يقول

أنا شيخ زغلول

وأبوزيد بهلول

وجحا فتوة

مصرى بالذوق غلب القوة

الباشا زمان وزمان طول

كان بيقول عنى متسول

زدرع الفجلة علف العجلة

أدى له نكلة يمشى يشخلل

قلت قابلى لما أصهلل

توبى مهلهل وشى يهلل

أنا قرن الفول

أهجم ع الغول

قاتل مقتول

يانا ياهوه

هذا بيان من الأراجوز يوصيك ألا تأخذ بمظهره ، ألا تستفهمه
باعتباره دمية مسلية ، إنما عليك أن تراه في لحظات تجلياته ، حيث
يتفوق على الفرسان ، وبسلاح السخرية يحارب أعتى القوى .
ويقول :

على مركب والتانى فى ريحنا

تلاقينى باجمع ملامحنا

وأطلع بالقلب وبالسحنة

وبأقاووح نفسى وبأقاووحنا

باندحرج على جبل المحنة

وبأتع معدول

خالى ومشغول

أخضر على طول

بره وجوه

أنا شيخ زغلول

وأبوزيد بهلول

وجحا فتوة

مصر وبالذوق غلب القوة

وفي القصيدة التالية : (المصرى أفندى) يؤصل الأراجوز نفسه
في صفحة معاصرة هي صورة المصرى أفندى كما جسدها الكاريكاتور
المصرى في منتصف القرن الحالى ، وكانت ملامحها الكاريكاتورية
الضخمة شاربة من يثر الآلام الذى شرب منه الأراجوز ، وفي قصيدة
(الكار) يؤصل الأراجوز نفسه في فن الرسم الكاريكاتورى .
يقول في المصرى أفندى :

لما المظاهرات

يقت المسامرات

والخمرة في البارات

ودموع النظارات

ع القلب الى انطفا

نصبونى في الطريق

تمثال ناطق جرىء

قال إيه قال فيه بريق

قال فيه ريحه وريق

من خلان الوفا

أنا المصرى أفندى

أنا المصرى أفا

ويقول فى قصيدة الكار :

الواقع وأحلامى

مبن فىهم الثانى والمحتاج إلى التفسير

لحامى ع الحامى والحب تكسير

أصول الكاريكاتير العكس

اختراعى وبدأته بنفسى

وختمت على جدران الفراغة

بالجعران وباللعة

وبصوتى من فىهم الأعمى

فبن المية فى المواسير

والعجينة فى المواجير

حسن كمالك ياسيد

علشان أحسن نقص

ولعل أطرف قصائد جناح المقدمة هى قصيدة والد الأراجوز حيث

يحكى فيها الأراجوز قصة حياة والده ، وهى قصة يحب أن تحكى

بالفعل ، لكى نعرف من أى مصدر نفسى وفنى نبعث فكرة الأراجوز فى

الأصل وكيف ولد ، لقد ولد من صلب هذه الحكاية التى يخرعها

الشاعر اختراعا وموجز الحدوتة أن والده الأراجوز كان أراجوز هو

الآخر جميل الصوت الزعبوط و ..

وفى يوم من الأيام .. خلى بالك معاى

هنا العقدة

ندمه الملك ، وكان ملك أعظم من العمدة

وعينه مضحك ولى العهد ..

وقال له : يا لعب من القرموط ..

تضحك الولد أعلى مراتبك ..

تبكى الولد أقطع رقبتك ..

أفهم كلامى وأمشى بالمظبوط

والدى الله يمسيه بالخير ماكانش ناقصه ..

طلع سلاح ابيضانى وقطع رقبته بنفسه

راح الولد فى البكا ، وأنا والدى مات مبسوط .

أنا والدى مات مبسوط لأنه عكس امر الملك ..

أيام ما كان الملك ملك ومصرف الأمل مضغوط ..

ومن ساعتها وأنا عندى جيوب أنفية

وعينى كما الحنفية ..

والدمع منى ولى ..

بحر ماله شطوط .

تلك إذن هى المسألة ، وهذه الصورة البديعة لانتحار الأراجوز

الآب حتى لا يعيش مجرد بهلوان مأجور مقهور ، فخالف الطغيان

ودفع حياته ثمنا ، ويكفيه من موته نبلا أنه هو الذى قطع رقبة نفسه

بنفسه بدلا من أن تقطعها إرادة الطاغية ، وتلك إذن هى شفرة

الرسالة التى يعمل من خلالها الأراجوز الابن .

وتدعيما لهذه الرسالة فإن الأراجوز يقدم صفته ونعته بكل
ضراحة ووضوح ليريك إلى أى حد هو قوى ، إن تحتوى تجربته على
قوة الشارع المصرى بجميع خبراته ومعاناته وآلامه . أنه يقول فى
قصيدة (صفتى ونعتى) ببساطة دامغة :

لولا المشى فى الشوارع والنوم ع الأرضفة
كان بقى لى صفة غير الصفة
وما كانش أخنف بلطجى يساوى أراجوز

أى مشحم : شحمجى

مجير : جيار

ريحتها بصل : طبخة

ايدىها مقشفة : غسالة

ماشى مكوع : كمسارى

مقتب : جزماتى

جلابية سودة : مبيض

زفرة : صبى مسمط

قفاه وارم : صبى صبى

عينيه لتحت : سبر سجر

عينيه بتركن : نشال

شعره طويل : فنان

مجنون : شاعر

تلح : فلاح ، اصيل : فلاح

أخنف بطحجى : أراجوز

لولا المشى فى الشوارع والنوم ع الارصفة

لكنت منصف وابن منصفه

وهكذا يمضى الأراجوز معرفا بنفسه حتى إذا ما اكتمل الجناح

الأول صوت على علم تام بحقيقة الأراجوز وبذات نفسه وأبعاد دوره

التاريخى والاجتماعى .

شاعر الأراجوز لا يتطفل على الأراجوز ، لا يقفز عليه بالباراشوت

من أعلى ، لكى يتكلم بلسانه ويستخدم موتيفاته متمصا شخصية

الأراجوز . لا ، إنما الشاعر ما هنا عاشق للأراجوز ، ذائب فى

عروقه ، عاش لتجربته فى أعماقه تاريخ الشارع المصرى والجوع

المصرى والخبز المصرى والعراك المصرى وكل ما يزر به الشارع

وماتحتم به أعماق الناس من تناقضات عارمة .

وديوان الأراجوز يأخذ الأراجوز من بابه ، ليخلق من عالمه عالما

فنيا يمكن ببساطة شديدة أن يكون معادلا موضوعيا للوجدان

المصرى من داخل الفولكلور العربى على صورة معاصرة تعكس الامنا

المعاصرة وأوضاعنا المتردية من وجهة ، وتقوى الأمل فى تجاوزها

والانتصار عليها من وجهة أخرى تلك هى ميزة الشاعر بذاته باعتباره

كما قلنا شاعر مقاومة فى الأساس . أن وجه الأراجوز السلبي فى

الحياة يتحول فى الديوان إلى وجه إيجابى حقيقى ، إذا قرئ على

جمع من الناس استعذبوه وأحبوه ورأوا في ضوءه الشفاف جذور الأشياء ، وحقيقة المسألة الاجتماعية الوطنية ، ومعنى التضحية من أجل الجيران ، ومعانى أخرى كثيرة لاتنتهى . كل ذلك - وغيره - من خلال منطقي الأراجوز الذى نعرفه جيدا ويتشكل من تراثه « الشوارعى » جانب كبير من ذكرياتنا من وجداننا من فولكلورنا .

بل أن كل التفاصيل الشعرية تتعمق فيختفى وجه الشاعر عنها ، وتزداد عمقا فتصير تفاصيل أراجوزية خالصة ، ولا غرو أن يكون الأراجوز شاعرا أصيلا تتدفق الحكمة من بين شفقيه من خلال صوته الاخنف ، لاغرو أن يكون كذلك وهو تراث مشكل فى الأصل من وجدان الجماهير العريضة ، جماهير الشارع المصرى فى أحيائه الوطنية الصاخبة ، التى لولا صخبها ذلك ما حظيت بلقب الوطنية تميزا لها عن الأحياء الأرستقراطية الساكنة التى يستوطنها « الأجانب » والمتأجنين . من هنا فاللغة عنصر أساسى فى خطاب الأراجوز ، نعم ، فالى جانب العناصر الفنية الأخرى التى يتشكل منها خيال الأراجوز فى طقاطيق وأراجيز ومشاهد تمثيلية وفصول هزلية والغاز وفوازير وأحاج يتحدد جوهرها فى كونها أدوات حوار بين الأراجوز وبين الجماهير العريضة .. أقول إلى جانب كل هذه العناصر الأساسية تجيء اللغة هنا بمثابة « خطاب اجتماعى » ، مثله مثل « الخطاب السياسى » ، لغة تحاور بين فئات عريضة جدا من العامة وبين بعضها البعض . فهذه الأفكار والتجاسيد والصور الفنية هى فى

الأصل من طرح خيالهم كمجتمع مضطرب ، ومن تراثهم كأمة عريقة . هى بضاعتهم ردت إليهم بعد أن أعاد خيال الفنان ترتيبها وتنظيمها على النسق الإيجابى الصحيح بجميع المستويات ، وهم حين يستقبلونها ثانية فإنهم يتعرفون فيها على أس البلية التى تشغلهم أبد الدهر وتعميمهم الدنيا بملذاتها وملاهيها عن اكتشافه ، ومن ثم فالأراجوز يتحاور بلغة هؤلاء العامة وإلا فإن الخطاب يكون مواريا أو مزيفا أو على الأقل غير صادق . وما كان أسهل على الشاعر الفنان أن يختار سلاسل من الألفاظ والمفردات المهدبة المصقولة المصنوعة جيدا ، فقاموسه فى الحق لا ينفد بل هو فى تجدد مستمر . لكن شاعر المقاومة الأصيل حامل هم الجماهير العريضة حين يخاطبهم بلسان الأراجوز فلا بد أن تكون مفرداته مفردات الشارع المصرى حتى ولو بدت المفردة أحيانا على شيء من البذاءة إذا ما نظرنا إليها من وجهة نظر اراستقراطية ، لكنها بالنسبة للوحة الشعرية تتحول إلى قيمة جوهرية عظمى أو بالنسبة للخطاب الاجتماعى الذى يقيمه الشاعر مع الجماهير تتحول إلى وثيقة دامغة لا يأتيتها الباطل من يديها أو من خلفها ذلك أنها مفردات عالم محدد وليست مجرد أدوات يستخدمها شاعر إذا ما النقط فوق الحروف ، أو الحروف تحت "نقط" .

الأراجوز معروف

ولنؤم الأراجوز نبوته

ولنؤم لنؤم الأراجوز ..

كل دماغ مصفحة ..
تتفلسف من غيرها تتأسف
وتخاف ماتختشيش

أما النبوت فإنه يستخدمه في ضرب الأقفية الغليظة ، وفي الضرب
على الوجيعة وأما الطرطور فقصته :
كان عندي طاقية شقية
من شقاوتها بقت طرطور
وهو رغم الطرطور :
أنا شلت العالم على رأسي
واتقلقت مع استحراصي
وسألت عن الطور العاصي
العالم قالى ماتدور
والأراجوز يفهم الفن على أنه :
الفن مملكة
يا أهل الله وصعلكة
وهو أيضا مسئولية كبرى وتضحية :
دا سلامى ولا حربى
دا كارى ولا كرى
النوع فيه النوعين
وأنا حاجب تحت عين

باتحرك بصباعين
وأضرب ويصيني ضربى
وحياتى تهلكه

وفى باب « بينما الأيام » يحكى لنا قصة سيد أفندى وهى قصة
بدیعة جداً ، فسید أفندى البيروقراطى عقدة العقد فى تعقيد الأمور
وتعطيل مصالح الناس والأراجوز - المصرى العتيق - يعرف هذا
ويتحايل عليه ، ويحكى لنا كيف أنه :

دخلت على السيد أفندى الى ودانه من بره قرطاس ومن جوه
بيربص لى بصة واحدة وقال لى فوت بعد أربعة أيام .

ويواصل الأراجوز حكى الفوت على سيد أفندى فى كل مرة بنفس
العبارة إلى أن ينهى المشهد الأخير قائلاً :
وعملت أتفه منه عشان يحن على خاص
فقسنى

وقال فوت بعد أسبوع

وتتوالى المشاهد التمثيلية العجيبة فى هذا الباب ، من « قلفط
وشلفط » إلى « خدمة العز » إلى « علم النفس » :
قال « يا أدب

كنت فاكرك قبه أتاريك قتب » !
يا عالم يانفسانى ياغوى التحليل
انفيلسوف لى

بس مش بالسفلى

لنخس فى الخاص وفى السنسفل

فى هذه القصيدة الجميلة يقوم الأراجوز بالتخاطب مع « العالم
الإنسانى » فيسلخه سلخا ، لأنه يعجز عن التفرقة بين الأمور . وبعد
« البستفة » اللازمة ينصحه قائلاً :

أنا يمكن عوج لكن نبوتى دوغرى
وانت معاك مغرى

واللى مكبوت زى مايتوصاش !

ثم يعطيه الدرس النهائى ملخصا فى برشامة موجزة :

خد نبوتى اللى انغلق

فى رأسك نبته

تطلع نظارة تفرق

قنب الأدب من قبته

وفى قصيدة « ياأيها الفنان » يخاطب الفنان قائلاً :

.. اولد بيض

من غير طرق ومن غير طلق

وقول العمل الفنى خلق

كفاية تعرف ايه الفرق

وتعرف أن الممكن جايز

المعنى حيچى لك جاهز

والصورة من غير تحميص

أولد بيض

وفي قصيدة « أولا عرفان » يقدم فاصلاً من التهريج العظيم على
نعمة : دقي يامزيكة مستخدماً هذه العبارة الأخيرة كبديل للالزمة التي
يهتف بها الفنان شكوكو عند التنكيت والسلخ ، حيث يهتف أثر كل
نكتة صائحاً أنزل .. فتدق له الموسيقى ، نحن الآن أمام نفس المشهد
بنفس الوهج الشوارعى الحوارضى وأن على مستوى أرقى من حيث
الموضوع والنظرة والققشة والعفقة واللمسة الساخرة الحادة :

عرفان شاعر فنان

الى ربط فى النورج

بدل البقر خرفان

بايت فى قصره لوحده بيسورق

دقى يامزيكة !

أمريكا عايزانا نغير رأينا فى اليمن ورأينا فى الصين

احنا وأمريكا مش خالصين

دقى يامزيكا !

ومن أحلى الصور الفنية فى هذا الباب عوض الله ، الذى :

يذر فى عينيه كأن عينيه ماهيش ذاره

ويفتى ويقول فى الاشتراكية والذرة

وليس يستطيع أى قاص أو روائى أن يرسم لنا صورة هذه

الشخصية الفريدة مثلما رسمها الأراجوز ، أنه يخلص وجهة نظر
الشارع المصرى فى هذه الشخصية ، ويبرع فى رسم الصورة حتى
لتصبح وثيقة فى الخطاب الاجتماعى للأراجوز :
الأفندى لافى ايده منشه ولا الطربوش على راسه ولا الساعة
بكتينة ولا الشنب بريمة يعنى :

مش من مخلفات الماضى والحمد لله . لكن فى الماضى
بص وراه ، قام داخل الحقوق ، قام لاطش
الليسانس ، قام بص قدامه : مفيش مستقبل
فى المحاماة .. لا تروح عليه الحياة . والأفندى غزال صغير السن
.. ما ينفعش قاضى .. ينفع ايه ؟ تنفع
ايه يا عوض الله ؟ ..
كاتب وصاحب رسالة ويمتلك مبدأ
حقوق ولكن وسلامة نيته أحقق

وهكذا يرسم لنا شخصية نداء : عصرى متن الصنع منتشرة فى
الأوساط الثقافية تتاجر باسم الشعب ، والأراجوز يتحدى العبقريّة
السينمائية ويصفها بأنها : « كانت ماشية مش شايقة تحتها » .
ويحاول أن يستميلها لتكون من الناس ، مع الشاعر الحافل ، ويشير
إلى أن البقاء لتبوتة الذى يضرب فى الصميم . وفى قصيدة « جولد
ماير » يهاجم الأراجوز شركة الإنتاج السينمائى الشهيرة ويفضحها
ويفضح المنبهرين بها من المثقفين والنقاد الذين تم غسل مخهم

بواسطة مثل هذه الشركة ، لقد كتبوا عنه باستعلاء أجوف وباحتقار
لشأنه مع أنه :

أنا عندي مسرح واقعى وتقريرى

أبطاله يقولوا على لسانى

كلام يحبوا عادة يخفوه

ويقدم الأراجوز تحذيره للجماهير فى خطاب تتكون مفرداته من لغة
الشارع المصرى ومما استوعبته هذه اللغة من مفردات جديدة مع
التغيرات الطارئة ، وهى كذلك مفردات نشرتها وسائل الدعاية
الأمريكية من أمثال شركة مترو ، هدفها طمس معالم التراث القومى
للشعوب ، والشعوب المنبهة بالكذب والفشخرة تكاد تفقد هويتها فى
سبيل أن تبقى منبهة إلى الأبد ، غير أن هذه اللعبة لا تخفى على
الأراجوز وهو ضمير الشارع الواعى ، ولذا وجب عليه أن ينبه
جمهوره فى خطاب فنى بديع :

كاوبوى دينامو

سابق غنمه

علق يافطة بعرض الريف

خلى أمريكا

تستعجركا

ست شريفة غرضها شريف

يوم ما بترمى عقب سيجارة

تفتح بيه توريد وتجارة تشق الحوصلة

اكسر بصلة

نخ وطاقى تبقى ظريف

كاوبوى دينامو .. إلخ

ولا ينسى الأراجوز محنتنا الداخلية ، رأس الداء الكامن في حياتنا ، والواقع أن الباب الثالث كله هو الباب الداخلى بكل معنى الكلمة ، كأننا قد صرنا في قلب هذا البناء تماماً ، وأتيح لنا أن نرى موطن الداء : إنه « جنس الأفندى » ، ففي هذه القصيدة المكتوبة على لسان الأدبائى - ضمن دورية من ثمانى قصائد على لسانه - يشير الأراجوز بأصبعه كمبضع الجراح قائلاً في نهاية هذه القصيدة التى رسم فيها شخصية مألوفة لنا في الدوائر الحكومية :

دا أضخم الحشرات بنية

أخطرها شأننا في الدنيا

قادر يصدى الألونيا

جنس الأفندى على الكرسي

حقاً ما أبلغ هذا الوصف وما أروع بل ما أدق نظريته . ويقدم لنا الأراجوز بضعة نماذج من هذه الشخصية التى تعيش على دماء العاملين ، إنها نماذج طفيلية توجد في كل المجالات لتقوى على حساب النماذج النافعة ، لكن أخطرهم جميعاً هو ذلك النموذج :
أحنا اللي قاعدين ع المكتب

تسع دكائرة بمرتب

تسعين دكتور

تحت القزاز أفقى ورأسى

القاهرة نائمة عرايس

منظر وديكور

تلك كانت قصيدة « وفى تاسع دور » وفى قصيدة « الحروف تحت

النقط » يقول :

استاذ شتا كيف المصيف ؟

استاذ شتا : مكتبى أكيف

فى ركن جيبه ميتين أهيف

لا غير فقط

وفى الباب الرابع - الانغلاق سيد الأخلاق - ينقل الخطاب إلى

مستوى آخر من الهموم الاجتماعية التى يعتبر الشارع المصرى طرفاً

أصيلاً فيها وأن اتخذت مظهراً ثقافياً ، ففيه كلام ضد « اللرنجة » فى

الأفكار اخنفس ، وكلام ضد الانسلاخ عن الوطن « د . سعد » ،

وكلام ضد المستورد « لوليبابانى » .. إلخ :

كلام عن أعظم معرض

بايت وصايح مستورد

يادنيا مالك يادنيا

يادبابات جنب كولونيا

يا الف صنف وتفنينة
أه يالى ريقنا يجرينا
يامحودين الناحيه دى
يمكن رفوف البقرينه
طيارة تضرب اولادى
ومن هنا فإنه ينصح جماهيره العريضة بأعظم نصيحة :
سرحت قلبى على الوادى
ولبست من مصر نسيجها
وقلها وبنفسجها
إنتاج بلدنا جميل جداً
والديك جميل الى بيدن
على الغيطان الوطنية

وفى الباب الخامس - أطيب من الصبر - تصل إلى أعلى مستوى
من التوعية الحقيقية الصادقة ، حيث ينبهنا إلى ما هو أطيب من
الصبر . فإذا كان الصبر قيمة إنسانية طيبة ، فإن الأطيب من
الصبر هو هدف الصبر فى حد ذاته ، الصبر على المقاومة ، والقضاء
على كل الظواهر السلبية التى تعرقل مسيرة التقدم فى البلاد ، فهناك
قصيدة بعنوان « خطوة فى بكرة » ، وأخرى بعنوان « غنوة فى
بعده » ، وثالثة بعنوان « خطوه فى بكره وغنوة فى بعده » يقول فيها :
خطوة فى بكره وغنوه فى بعده

وزمانهم كلهم اتهدوا
وطلع غيرهم ألعن منهم وطلع غيرى أجدع منى
حسه يبرق زى الننى
ضحكة القمحى بيظمنى
باستغرب ساعة ماباشوفه
لوسنه أكبر من سنى

ويختتم الأراجوز هذا الباب بمشهد تمثيلى بديع بعنوان « على قلبها لطولون » ، وهو منظر غنائى راقص فى حفلة سواريه ، ويدور بين الخديو إسماعيل ودى ليسيبس وشخصيته تمثل البطانة الأوروبية وشخصية تمثل الشمس الفصيحة المتكلمة بلسان ولاد العرب ، فى هذا المنظر الغنائى يلخص الأراجوز قصة الصراع بين الشرق والغرب ، قصة التبعية لأوروبا وكيف تنشأ وتستقر . ويعرض الأراجوز صورة ساخرة للخديو ولأفكاره تفيض بالمرارة ، وبوجهة نظر الشارع المصرى فيه ، ولعل هذا الموال البديع يعتبر من أجل فقرات هذا المنظر :

بعت البلد للأجانب ياإسماعيل باشا
وعينوك شيع خفر
لما القنال انحفر

وكان مناب التفقر أقل من ملايم
وكل مغرب تعاسة وكل فجر أليم

دست العرق والشقا

ورميتنا عضم ونقا

وقعدت ويا الديابه تنهش المظالم

وبهذا يكون الأراجوز قد بات شاهدا على عصره بكل معنى الكلمة ، ليست الشهادة السلبية بالطبع ، بل الشهادة التي تعطى الجماهير حقنة مقوية مضادة للآلام ، منشطة لعناصر التقدم .



ويعد .. فإن محاولة اختيار قصائد من فؤاد حداد تعتبر من أشد المأزق تعقيد ، فالاختيار يعنى بالضرورة وجود الجيد والردئ في الشيء ، ولكن قصائد فؤاد حداد إن هى إلا درر يصعب التفريق بينها ، فهو من الفنانين القلائل الذين لا يعرف نتاجهم أى درجة من درجات الرداءة ، فكل قصيدة من قصائد فؤاد حداد ترشح نفسها للانتقاء .

ولما كنا هنا محكومين بمساحة محدودة ، ولابد من تقديم مجموعة من النماذج الدالة على عبقرية فؤاد حداد ، لذا فقد قمنا بما يشبه عملية تنويع العينات . لقد حاولنا رسم صورة عامة لعالم فؤاد الشديد الرحابة ، وأملنا أن نكون قد وفقنا في ذلك ، فاسمحوا لنا أن نترككم الآن لكى تشبعوا جيداً من هذه الوجبة الدسمة النادرة .

خيرى شلبى

صقر قریش ١٩٩٤/١/٢

موال المواليين

الأوّل والأوّل دنيا في ندى البرسيم
صالة تاريخ مقلقة للجرد والتحسين
الوصلة بينى وبينكم باللغة والسيم
نسمه ورا نسمه هلت
وأنا باتنى واتلت
ربعت في الخماسين
والا احنا كنا في سفر والا في صفار الشمس
وبانتقض والا نايم بالحواس الخمس
لما دموى استهلّت
انهلّت التقاسيم
قلبك ياقلبي
ليلك ياليلي
عينك يايعينى
طيرك ياطيرى المغمض والمغنى القديم
أبو الطيور المغنّية رجع لى سليم
أنا كنت يونس في بطن الحوت وكنت مُليم
لما اترميت في عراء الإنسانية سقيم
بيت على شجر يقطين وغطانى

باسترضع الأشعار
جنين في قلب النهار
والليل ويمّ البحار وفي أم أوطاني
نبت على شجر يقطين وياتفسح
في الذكريات الى منها سجون بتفتح
ومنها غصون بتمرجح
من كل حادثة قديمة بتولد حاسة
وتنفلت في رحاب الكون وتذردح
من واحد اثنين ثلاثة لاربعة خمسة
شكشوكة في الفرن تحت المندره خابزه
خمسة آلاف خلطبيصة وست إلاف خبصه
قايده عليهم نيران الدمع شكشوكة
عازمة عليهم تعشيهم يعشوكا
على الحطب ماخطب عفريت وفاسوكه
على لبان جاوى مش بالقاووى ياوحدى
لاجل الصراحة ولا بالراحة ياوحدى
نافخه عليهم بأفه في أهه مشبوكه
عامله البكا ضحك أما الضحك مش بوكه
في غاية الظرف ألف حكاية محبوبه
اخصائية في دار الحكمة والامثال

مشلقة لى فطيره من عسل سلسال
 قالت لى اسأل جُهينة
 أكله الكتف من أينا
 يا ابنى وامشى الهوينا
 إمشى الهوينى عشان توصل وغنى بطيء
 قول واحد اتنين تلاته أربعة خمسة
 طقطوتان تلات أربع خمس طقاطيق
 حط الالف ع الالف والهمزة ع الهمزة
 وخلي نطقك مابين الشخط والهمسه
 والّا أقول لك يا اخويا : اقتصد فى النطق
 وأن كنت عايز مثل فى تدريبات البطم
 كان المزين يغم كاللوطيب صحة
 اتربى فى الرخص والا اترب فى الشحة
 البلاطة شيطان فى السقف مدلدل
 كان شعره زى الحمام البوسطجى مهذل
 ندل بطبيعته وماكانش غاوى يستندل
 وبسمته لما يسكت جتين تهبل
 حير تكب غلطة والا بده يصلحها
 على سنجة عشرة وتضيف صيفى ومصهال
 لكن يكشر سواعى زى واد واعى

مستخسر الدنيا في الباشوات ومستقل

دخل عليه الزبون في ساعة الليل

ودى ساعة بين السحر والفجر تتبدل

فيها النبطشيه وتلاقى النجوم ظلوا

والشمس شايله فانوس بتغنى يا حلو

من غير سلام عليكم التفت قال له

«إحلق لى بشويش ياكاللودانا مستعجل»

تقاطيعه طلفق بتنطق فوق شنب باسم

مرسوم على راسم

كاللو ظهر في المراية وقال بصوت ناعم

«بشويش ياكاللو عليه لاحسن دانا مستعجل»

كاللو حلق له كدا بشويش كدا بشويش

لهد ما ولاد اخوى اتسرحوا من الجيش

والحاج مرسى خلف خلف مرسى

وساكن الدوران قاعد على الكرسي

وكاللو في الدكان

بيقول له كان ياما كان

كان فيه بلدهيل تعزف باسم هبلستان حكمها ابليس أول ثم ابليس

تان

شكشوكة لبست بلوزه فوق جونله ساتان

وبعد إبليس ثانى جالنا إبليس تال
 ملا صالونى بنجف بنور على كريستال
 وجاب لى صيغة موسيقى اسمها ريستال
 علمنا فن الغنا الأصلى أنا قصدى
 فن الغنا الأصلى
 لحظة أقصقص دى
 أنا عندى لك صيغة سودا إنما سودا
 ع الموضه ماركة بعودة لياالى الاستعمار
 شكشوكه تغزل برجل حمار ولو عرجا
 تفلت من الدارجة للفصحى الفرايكو أراب
 وبعد إبليس تالت جالنا إبليس راب
 وبعد إبليس خامس جالنا إبليس ساد
 بنى لنا ياللعجب من فوق لتحت استاد
 شكشوكه ترقص خدت نقطة ولقب استاد
 دول كلهم فنانين والفن استعداد
 وبعد إبليس سابع جالنا إبليس تام
 علمنا فن الدلع والرقص ع الارتام
 شكشوكه داخت سنة ومسك البداية ختام وادوخ معاها أنا وأشوف
 معاها الويل
 وتقول دموعها الى سالت فوق خدودى سيل

دا أنا شوشه بيضايا كاللوهات لى صيفه ليل
 وبعد إبليس تاسع جالنا إبليس عاش
 علمنا فن الكاكو لا وفن الاستعاش
 والعقدة ع الكوبرى والشكشوكه والرعاش
 وفقنا خطبه الى ماسمعهاش ماسمعهاش
 لكن أنا الى حافظها كلها بالنص
 وكل كلمة باخدها ويتاخذنى مقص
 «الفن ارذل مما ليس بالارذل
 فلتدل بالدلو وفتدل بالجزدل
 إن كان عندك رأى أو سواء قفل
 لكل رأى سواء ياخاتمو كل
 مشاهد العين أحلام مسافرة
 هل ينفع المرء أن يغتال أو يقتل
 الحظ يطرق بابا ليس يعرفه
 فافتح له الباب أو فافتح له المندل
 ففتح وفتتح تساوى ففتحين وقد
 يستطلع البرأى أحيانا ويستزل
 قد كان للامس يوم سابق غده
 وكل قول غريب قبل أن يعقل
 فلا تجادل فيغلبك الذى أجهل

ويختطفك وينت الاعلم الأجل
الاهل يصبح ضيفا حين تذكره
والضيف يصبح أهلا حين يستقبل
والظلم ظلم فحسك تنتظر أظلم
والعدل عدل فحسك تنتظر أعدل
خلص كلامه ودبت في الوجود دبه
وريجحه حلوه تفرقع في البخور شبعة
واللى هتف له هتف واللى سقف له
سقف له لا شبع واللى مشى ما ممشيش
خطبة فحسك دى فضلت جوه قلبى تعيش فانت دقيقة وفسحك
أصبحت واحشاه
خطبة فحسك بتلعب جوه جوه حشاه
زى التروس اللى دايره فى بعض حنكه
والندابات اللى سايقه دبابات بتحن
خطبة فحسك دى كانت خطبة مش سكه
دى خطبة كانت قصيدة وخطبة كانت من
معلقات العرب ومعلقات الجن
خطبة فحسك دى لسه فى ودنى بتجلجل
احلق لى بشويش ياكاللو دانا مستعجل
واد انت حزر وفزر مين بيحكى لمين

في ميت مرايه باهزر ولا متقاسمين
ادوارنا كاللو وأنا خالص ومش خالصه
قول واحد اتنين تلاته أربعة خمسة
خمسة الاف خلطبيصه وست الاف خبصه
شكشوكه بتكلمك رغبة رغبة
رغبة للغاية

وادی حبیبی الكبير ادانی ظهره وراح
وادی حبیبی الصغير زادنی أصغايه
باعلمه إلا نشاو الشكشوكه والتعبير
بكره حبیبی الصغير يبقى برضه كبير
ويجيب سبع طواير عشاق يزفوني

شكشوكه ياشكشوكه
كل الناس بدخل وتسك
إلا انتی داخله وطالعه
والمطرة بترخ ترخ
علشان بنت اختك قرعا
بنقول لك علشان ما تقولش
وشطارة وقلة صنعه
بنهد الی بیینی الخص
وودانا علمت سامعه

سمعت واحد يقول هس
ولقينا أكل ومرعى
في القلعة والا الفيوم
جاين نقعد ولا نقوم
أهل المعرفة والألفه في الحلم بيدوا المعلوم
شايه على رأسك قفه
والقفه مليانه عيون
واللى مفتح يلقفها
يدى منها للعاجز
والعاجز يدى المديون
والمديون قال مش عايز
شكشوكة تجى سياسه
وسياسه تجى الجايز
والجايز بيحب الفن
والفن يحب المحكوم
شكشوكة تضحك على يمينها وعلى شمالها
من فوق لتحت احتمالها
دنيا بقمرها وأملها وشمسها بتنزف
تضحك بحيت ألف صنف وشنطه وشنيطه
وقمطه وقميطه

رسمها على صدغها أراجوز ببرنيطة
 رسمها على صدرها أهرام ياعيني عليه
 الترجمان الفرنساوى يدل عليه
 عمك رباب بن غانم والابنح بيه
 شكشوكه آيه ؟
 شكشوكه رؤية هلال الشك لماشكا
 ولما أشكل وجر شكل إلى أن بكى
 يا الههم والهيبكه
 حتى إلى مابيسا لوش حتى إلى مش حاسين
 رهيفين ياأخي أصحاب أدب لابسين
 اشي زراير اشي شراريط اشي كباسين
 حيا خدوا صوره كدا في الظلمه متسمنين
 زى إلى خده ملظظ دا إلى بقه سمين
 وأبو عقل راكب شمال زى إلى قلب يمين
 الكل متكلمين .. من بطن شكشوكه

● من ديوان : ميت بوتيك

بیہ ملاکی

الناس

الناس

الناس ناموس

وقزاز عربیتی ناموسیہ

سوق یا اسطی سواقہ عرسیہ

اطلع بالسرعه القیاسیہ

برشاقہ وخفہ وحساسیہ

وحماس

الناس

الناس ناموس

وقزاز عربیتی ناموسیہ

اضرب سرعه نازلین وخری

زی أمبارج نوصل بدری

ما تخافش محدش یستجری

ینداس

الناس

الناس ناموس

وقزاز عربیتی ناموسیہ

خلى الشارع ماشى يتصارع
شحات بارع يوهيجى فارع
ما بقاش فى الدنيا دى براقع
ولباس
الناس

الناس ناموس
وقزاز عربيتى ناموسيه
ارمى الدبلة وموتى يا حبله
تطلعى تنزلى ابنتك زبله
حتى ولو يلعب بالنبله
ما خلاص
الناس

الناس ناموس
وقزاز عربيتى ناموسيه
زوغت من اللى بيعت خدنى
زغزغت الواد اللى زغدننى
وانا باضحك من قلبى لودنى
قول حاس
الناس

الناس ناموس
وقزاز عربيتى ناموسيه

● من ديوان : ميت بوتيك

(....)

وأنا قاعده على راس شباكى

فأنت عريبه ملاكى

بيغنى أنا باستناكى

قفلت الضلفه عيط آه

بالحيانى وقال ما أحلاك

قفلت الضلفه فى وشه قفاه

بالحيانى : مين قساكى

قفلت الضلفه سرح فى بكاه

بالحيانى وبالسكوتى

بقى ييكى بكا باكوبسكوتى

فتحت الضلفه بقى مش باك

وقع فى شباك

وأنا قاعده على راس شباك

● من ديوان : ميت بوتيك

يتيم فى بورسعيد

بعد الرصاص ما سكت كان الرصاص بيفوح
الجوحابس آلامه والحجر مجروح
الأولاه آه على عيل يتيم بينوح
والثانيه آه فين أبوه وأمه وفين حيروح
والثالثه آه كان لنا فى الشمس بيت وسنطوح
ياقلبى دقت ايدين على بابك المفتوح
عيل يتيم على تل من الحجر بينوح
ويبص لك بعين أوسع من الأجفان
ويبص للأرض يلقي الشئ ولا يلمه
الطوبه دى كانت البيت اللى بيضمه
والهدمه دى لسه فيها ريحه من أمه
والرمله دى قايده من عرقه ومن دمه
كل المأسى اللى فوق الأرض بتهمه
عيل يتيم على أطلال البلد سهران
جعان ولا بيشتكى من البرد مهما سقاه
بيسأل اليتم كام عيل فى سنه لقاه
حتى الحجر انتفض من نظرتة لشقاه
وقف ولف المدينة كله وراه

رأى الحنان في عيون الشعب كل حنان
رأى القلوب في جحيم المعركة ثابتة
رأى الآمال على أطلال البلد نابته
رأى الحمام حط جنبه والتفت لفته
لا الأوله آه ولا الثانيه ولا الثالثه
مسح اليتيم دمعته واتحطم العدوان

● من ديوان : بقوة العمل وبقوة الفلاحين

الدم واحد

يا بيوت فقيره آه يا جيره وسكن
اصل الجزيره في تراثنا وطن
وبانادي يا صنعاء في عصر المكن
والاشتراكيه وعدوه مصر
والبنديقه مبخرة للناس
يا بيوت فقيره ليه هدمت القصر
قالت عشان نبني لكل الناس
الدم واحد قلبي بعصر عصر
لا النيل يجف ولا النخيل ينداس
أنا في نضالك ضالع الإحساس
لما اتمزع كفك في يوم النصر
من كتر ما اتأخر عليك العصر
منى اتمزع لك ضلع ويا الكفن
يا بيوت فقيره آه يا جيره وسكن
والحرب قامت من شجن في شجن
دم السعاده نفس الدم الشقا
وما هيش ضريبه دم متجزاه
لينا أيا منا الى متبعزقه

ومليت سنه قدام دفعنا الثمن
شمس العروبه تشع
والدم ينطق شعر
ياكبد مصر واه ياكبد اليمن
لو سمحوا لي بالكلام والنشيد
ياالشعر الابيض آه يأم الشهيد
أم الهريس خزيانه تلبس جديد
من غير ما يظلم حد قلبي شريد
وما اظنش ابني يعيش في بيتنا سعيد
ياطفل لما يحرموك اللبن
وأنا قلبي زى الفل
وأنا دقت طعم الذل
وأنا مات لي ناس بالسل
وأنا مات لي ناس بالطاعون
أقدر أغنى بكل
قلب وجسد مطعون
والعن طغاة الأرض
والرمد عليهم طرد
دم الشرف والعرض

كائن طاعن ما يكون

* *

أدى معدن الثورة يطرق عدن
وصناعة الثوره في باب صنعاء
تسرى القبائل كلها جمعاء
على تار مبيت من قديم الزمن
زفت جيوش التتار جيوش الانتقام
زحفت وهى دم وحر أهرام
نصرخ أبوى وكلنا أيتام
تصرخ يا أمى ومالقتش الكلام
لا القلب قلب ولا صمامه صمام
ولا شهر فى قتل الفواجر جرام
يابيوت فقيره ويانسب وخيام
بجلا الليلادى كل مر أدام
من حسن ليله شفت مدفع قام
ساند عليك ودك عصر الإمام
ليلة يمن بكرية الايام
عدد النجوم عدد البشر أحلام
ودى تبقى آخر حرب أول سلام
نبقى دفعنا لميت سنه قدام

وياجيش بلادى ساريا فى الظلام
اتقن حياتك اتقن الإلزام
فى كل عايد مال وعايد وثن
الجمهوريه دوست ع الطغاه
تسلم لنا تسلم لأمك وأبوك
مولود بدمك لما ابنى اتحضن
مولود بدمك لما ابنى امتحن
مولود بدمك فى صباح الديوك
فجر العروبه شع
مولود بدمك شعب
ياكبد مصر واه ياكبد اليمن

● من ديوان : بقوة العمال وبقوة الفلاحين !

الفجر

كلامك يارحيم ليه
قرئت في الفجر قرآني
شربت الفجر حريه
شعاع سيال في فنجانى
وهلت نسمة شرقيه
ببتخايل على حصانى
وعصفوره محنيه
تشيل وتحط أغصانى
وملت على الصباحيه
بلاد ما تساعش أحضانى
مراكبيه مراكبيه
على الشطين وشريانى

* *

في بيتى للحمام غيه
ثلاث أزهار في بستانى
بترعاهم لى قمحيه
هناك الشعب يلقانى

عينيهم آه يا حنيه
عينها الشهد عنوانى
شسموس الانتصار جايه
شعاعها المنتصر جانى

* *

وشع النور حواليه
ولم الليل وحيانى
خيوطه البرتقانيه
يتجمع على شانى
وشفت على الحيطان ديه
منازل حبي وغيطانى
جموع شعبى مغنيه
براياتى وقمصانى
تهد السجن ورديه
وتانيه نغلى بنياتى
مشيت للموت برجليه
بأرضى بشعبى بإيمانى
وغنيتها سلاميه
لا نسانتى وإنسانى
وغنيتها اشتراكيه

بتدن فجر إيماني
وغنيتها إيرانيه
كأن أبوى صحاني
وجاب لي اللقمه والميه
مشيت للموت بالحاني

* *

يا كفار اعصبوا عيني
أشوف من تحت أجفاني
وقيدوا جسمي وأيديه
أنا الأحرار في أوطاني
وصوتو بالرصاص ميه
أنا اسمع قلبي بوداني
وصوبوا وأخرقوا الريه
أمزع بيها أكفاني
أمال الثائرين فيه
فمش ممكن أنام تاني

● من ديوان : بقوة العمال وبقوة الفلاحين

الـرـغـيـف

وأدى الرغيف على إيدى اليمين
وكام ليله قبل ما يصبح قمر
رونيا ورعينا الهلال الجنين
بطول النهار وعيون السهر
وعاش قلبي في الأرض فيه وطن
بأسلحة المحاريت انحفر
نبات قلبي من عرق الفلاحين
يرقرق عليه الندى في السحر
في قلبي الندى تسمعوا لي رنين
وتختاروا سنبله والأوتر
في قلبي السنابل دى بالملايين
تظنوها مهرجانات البشر
في قلبي أنا القمح قلبي الحنين
وصبر السنين في عيون البقر
في قلبي رحاية تدق الطحين
في قلبي اللي بيملط زى العجين
في قلبي وطاولة للخبازين
دخل على نار الوقيد وانفجر

● من ديوان : بقوة العمال وبقوة الفلاحين

على الشريان

حذفت لك عين وليتها انقطع شريان
وقفت لك يابا فوق الشط والشريان
ودمى ينزف وأنا باعزف على الشريان

بأنده عليك من زمان ما سمعتنيش يابا
دانا عيالک على الشطين وأنا أراضيك
باخرج الحس من عضمی واقول يابا
ما ترفع النظرة وتسلم على أراضيك
والا أنت مغلوب ومعصوب العينين يابا
من قسوة الطين ومنحطين على أراضيك
ما عادش للطاغى ناف يهرى الكتاف يابا
ولا رجل بتعبر تطرح مر في أراضيك
مش القنال يابا بيديك انحفروا نشق
أحنا النهاردا امتلكناه وامتلكنا الحق
أحنا اللى بنقول يكون وأحنا اللى بنقول لا
أحنا النهاردا نبني على البنيان
إيدك في إيدى على شان إلوئد يندق
ونمشي في الأرض زى النبض في الشريان

● من ديوان : حنبنى السد

الشيخ محمد رفعت

أيام ما كان الظل لسه بيحي تحت الفانوس
والربيع كان مأنوس
أيام تسعناشر إلى أربعين
مش عارفه هي بخيرها والا في آخرها
الطيبين في الدنيا والطيبات
دايما قلوبهم نبات
كان فيه نقا

شكر اللى طل وسقى
عارف ما حدش جميل
غير اللى قد الشقا
فوت يازمن على مهلك
سلم على اهلك
سبح بحمد العليم
على ضى صوت الشيخ محمد رفعت
يبقرا في الذكر الحكيم

الدنيا فجر مجاور السيرة
والمغربية يلالي ألف هلال

والأرض تخشع للجلال
للأمر بالمعروف
لرحمه تجمع أمهات الحروف
يا أهل الخارى فى سنين الاحتلال
الشوق غنى والجنه للمظالم
ومصر حلفت بانتصار اليتيم
على ضى صوت الشيخ محمد رفعت
بيقرا فى الذكر الحكيم

كأن عاجز عاوز يعرى الشارع ، كل الإيدين خدت بيده
وكل الناس معاه عدوا ، وأكبرهم وأصغرهم يقول له
أوصل معاك ، أجرى وثوابى دعاك ارتاح ورق وشكر ، وملك
حقيف الأجنحة ياما ساعات الدمع بينور
سعى وقلبه سليم
والحر أبيض والخطاوى نعيم
على ضى صوت الشيخ محمد رفعت
بيقرا فى الذكر الحكيم

الأوله والأمل والمبدأ
أنا كنت صادق والشهيد أصدق

لو لا الكرامة كان لسانى انعقد
ولا قرئت فى الرمل والميه
ولا جبين النجم سجد
أنا عشت ليلة قدر
وأنا قمت أو فى النور
والفجر سمعنى الضحى والبلد
وقلبى ما بيعصاش على عينيه
كل ابن آدم كريم
على ضى صوت الشيخ محمد رفعت
بيقرأ فى الذكر الحكيم



أخضر على طول المدد أخضر
ياظاهر الأحضان
أخضر كائن فى النهار الدائم
ضى السما المرفوعة فوق المداين
ضى السما المرفوعة فوق الغيطان
أخضر كائن فى تدى رمضان
بعيون بريئة مداخلها شيطان
والسمع والطاعة بضمير واحد

والإنسانية نسيم
على ضى صوت الشيخ محمد رفعت
بيقراً في الذكر الحكيم

● من ديوان : كلمة مصر

أحمد شوقي

يامصر كنت في يوم من الأيام
شوقيه بتغنى ويتغردى
في الأندلس زى الشريف الرضى
في عينيه عروسة بتكبرى وتعرضى
وتنورى له الدنيا والأحلام
وما يلتقيش من غيرك الإلهام
وانت الكنانة في قلبه وانت السهام
لوهر أحمد شوقى أو شوقى بيه
شوقى الأمير أنت الأميرة عليه
العاشق المبتلى

ماكانش قلبه خلى
وزن الكلام الزين
مش بس دمع العين
عندك عينيه الاتنين
عندك أميته وعلى
يامصر أه ع المادنتين والنخيل
وحلفت بالكوثر وبالسلسبيل

وامتز فوق النيل خيال الصارى
وامتزت النسمة الى تشفى العليل
على شرفة البيت الى شايه القصارى
والشارع الى بينعطف ويميل
ويتابع الحبل الطويل مشوارى
يا أم العروسة
شوق الى راجع شارى
من حب عيني وقلبي ساعة العصارى
جاء لك دره
جاء لك درر
جاء لك صرر
من كل شيء اختارى
الغيظ غنى من الطمى ومن التعب
والجو بيدرى الذهب بالمدارى
والليل حنين والقمر مش دارى
يا مصر أه أن كنت باعرف أغنى
دامن حنانك من سؤالك عنى
من يوم ما صدرك حضنتى
لوراسى شابت لسه طفل صغير
لوقلبنى شاب كل يوم مش حيثغير

يا مصر آه ويطوف بعينه يعانق
 الشمس والهرمين ودار ابن هانيء
 ودموعه منها دموع ومنها لآلئ
 كبر الوطن والناس ما عادش يفارق
 شاعر توج أمير
 وما ينقصوش الضمير
 اللى اتولد من دنشواى الشافق
 وما ينقصوش الصوت
 اللى يقف للموت يفنى الحياة
 شاعر بإذن الله
 بيحاول التنهيد
 اللى يرد الشهيد
 ساعة ما يهتف آه
 « وطنى لو شغلت بالخلد عنه
 نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

مختار

هي البهية بنت ست الدار
وانت اللى قلبك دق زى الخيل
مقدم مع الأبطال مع الشطار
مع الفوارس من قديم الليل
ومن قديم النهار
كان فيه أمل دايم وراكية نار
وغنوه بتحنى الحضور حمله
وترد لك طيف الجميل يملا
وتحنن القاسى
وتفكر الناسى
وتقرب السامر لسابع جار
وتجعل العاشق من الأبرار
تاخذك لبكره تزرع الخضرة
تبنى المداين تعرف القدرة
فى أرض حرة تولد الأحرار
وتخلى إيدك كل يوم تخشن
وكل يوم قلبك أرق وأحن
وتقول لك أعرف مصر يا مختار

أول وجودها كان عباده وفن
حتس قلبك في الضلوع يعرق
مطلع جبينك نور على المفرق
والفجر كان لابس خرز أزرق
حتمد خطوه وبنتنا التلميذه
رايحه السنيه مقدمه للجيره
أجمل وأحل من السفيره عزيزة
وتمد خطوه في خيال النعيم
توب الشقا فرحان يلعبه النسيم
لما الربيع بينور البرسيم
وتمد خطوه لما قلبك حزين
يلفك بالشرذ والخماسين
ويسمعك صرخة بهيه لياسين
ويلعن الظالم والاستعمار
شمر ذراعك
أنت حى وصانع
الفين سنه وبانى الهرم والجامع
تشقى الشقا وترد على الموانع
تنهض تخلق الصخر ناطق وسامع
والخد ما بتجريش عليه المدامع

والصدر زين الأمهات والمراضع
ودراعها فوق الكل على ودافع
الطرحه يبلا في النهار الطالع
والشمس دائما شمس فوق المزارع
والحق دائما مستبدو وساطع
أم الأمل شدت عليه المواجه
والمحمة تملأ السما والشارع
وترد الاستعمار وتشهد وتنهض
وتقف قبال الدنيا وأكتافها أعرض
أم القوام الفارع
تمثال بهيه بنت ست الدار

● من ديوان : كلمة مصر

شوف البطل

الفارس المصرى الاصيل الشهم

زارق من الدوامة زى السهم

وجبينه صاحب هم ييفكر

ويغازل النور اللى يتفجر

اتم أوضح من هلال أبو زيد

اتم من غيط الذره العالى

شوف البطل اسمه محمد عبيد

اسامينا فى الشهداء طرب غالى

نواره الايام وحنيتها

وعصرت قلبى لما غنيتها

شوف البطل

مصرى وشفايفه تشبه الولىفين

زرع الامل والامانى له تاريخ واصول

احمد عرابى ربط فوق الليالى خيول

ساعة ما بتشرب يلقاها القمر مدهول

يلقى انتباه البروجى وزهوه الارغول

والمحمة الفلاحه والبدوية

بنت العرب في ساحة الفداويه
 أم العيون الخديه تلتفت وتقول
 والأرض قايمه معاه على الجنين
 والأمهات بحرى البلاد تناديه
 ذهب الحريم عيط عشان يفديه
 لأجل الولاد خلى البطل يضرب
 يا بنيين نضرب معاه الطوب
 الفجر لمحمد عبيد مكتوب
 في الجنه عرض السيف مع دراعه
 شوف البطل في هجومه وبقاعه
 الفارس المصرى الاصيل الحر
 يرجع على التل الكبير ويكر
 رمق الشهادة في الطريق المر
 يفضل على طول الزمن منصور
 وما يتقلعش من السلاح والمهر
 ولا من شبابه لحد نفخ الصور
 الملحمة أخلد من التماثيل
 كان حى ماله في الشجاعة مثل
 كان جسم في تراب الوطن مثواه
 كان قلب كل المؤمنين جواه

عظم شهيدك كل دم يسيل
على أرض مصرية عظيم الجاه
قول كل حرف في اسمه واتجاه
محمد عبيد

والأوله غنى الأمل وجهاده
والثانيه وأصل غنوة استشهاده
والثالثه علمها الولاد يتهادوا
سيرة محمد عبيد المصرى فى الفرسان
واعزف على كل آلة وقول بكل لسان
إيمانى بالنصر قوة مصر بالإنسان

عبد الله النديم

فيه أسامي في الدنيا زى المواسم

زى العسل والقمح

زى الشعاع الحاسم

لما يشق الظلام

زى السلام عليكم

زى اللغة اللى بتجمع الإنسان

على أخوه في الوطن

أول علام الكلام

أسامي ناس كانوا قبلي

تدور عليهم عينيه

هادوني حقي من السما والميه

وحبلهم مدحبل

على طريق الزمن

ومشيت معاهم جاب لي

صوتهم نسيم البحر

يا اسكندرية الثغر

دايما ساعات الفجر

عبدالله النديم طالع
طالع معاه النور
يحمل خطيب الشارع
والجمعة والجمهور
زى المناره والشجر مشهور
زى الضحى الى بييدر الاطفال
زى الهرم عارف خلوده حلال
لما التفت فوق المآسى وقال
يامصر كنا رجال
بنعلى اسمك للزمان الجاى
طول السنين بندور وبنجاهد
ونشوق مطلع اغنيه فى الضى
وأنا اسمى عبدالله النديم شاهد
كان الضمير المصرى دايم
وصورة الشمس دايم
هى الى تغلب وتغلب
لا بتخفى فى المغرب
ولا تختفى بالليل
وأنا الى اسمى وجسمى
يمشى البلاد كلها

تقول له ويقول لها
عن الحياة العريضة
عن الشهادة فريضه
في جيش عرابي صمود
الفلاحين الجنود
يامصر صوتى عرق
جنودك الفلاحين
واللى اجتمع وافترق
على التراب والطين
واللى فى قلبى خفق
لحد يوم الدين
واللى انكتب ع الورق
واللى انكتب ع الجبين
كل العيون تقراه
النيل بيجرى فى الخلود مجراه
ما كانتش إلا عرق
جنودك الفلاحين

● من ديوان : كلمة مصر

الكعك

إصحى ياناييم

وحد الدايم

وقول نويت

بكره أن حبيت

الشهر صايم

والفجر قايم

إصحى ياناييم

وحد الرزاق

رمضان كريم

مسحراتى

منقراتى

خالاتى عماى سيداتى

على تل عجوه وغسل وسمن

ولا مجلس الأمن سهرانين

لت وعجين

بينوا ألهم

قالت حماة المخترم

يا كعك ياسيد الكرم
بنطلك في المشمشي
يابنت قومي وفرقشي
لاتحوشي
ولا تختشي
أحمى الوابور واستحمشي
إشي وإشي
تلاقيه مشي
إشي نغبيشي
وإشي حبشي
وإشي دندشي
وإشي إنقشي
وإشي ينحشي
وإشي رشرش
سكر عليه
بركة إيديه
فرحة عينيه
قال إيه وإيه
المشي طاب له
والدق على طبله

ناس كانوا قبله

ناس كانوا قبله

قالوا في الأمثال :

الرجل تدب مطرح ماتحب

وأنا صنعتي مسحراتي في البلد جوال

حببت وديبت كما العاشق ليالى طوال

وكل شبر وحته من بلدى

حته من كبدي

حته من موال :

قال واحد اتنين تلاته والى كان في

الجرن

كله انقتل وانقتل وانشال وراح الغرن

عيني على رجه راحت والأرصه جات

عمال اسحر وأنا ماشى ورا الصاجات



إصحى يانائيم

وحد الدايم

السعى للصوم خير من النوم

دنى لىالى سمحه نجومها سبحة

إصحنى ياناييم

ياناييم إصحنى

وحد النزاق

● من ديوان المسحراتى

الاستيـمارة

إصحى يانايـم
وحد الدايـم وقول نويت
بكره أن حيت
الشهر صايـم
والفجر قايـم
إصحى يانايـم
وحد الرزاق
رمضان كريم

مسحراتي
منقراتي
ع الطيلة إيدي
ريشه في دوايتي
اسمع ياسيدي
اسمع حكايتي
مع استيـمارة
راكبه الحمارة

أول ماراحت
راحت لحسنى
قالت يا حبيبتي
هو أنت فاطر
قال كنت فاكراً
مش حانسى تانى
خليك مكانى
الاستيمارة
راكبه الحمارة
راحت لفكرى
قال تيجى باكر
وتدوح لذكرى
قال روح لشباك
والا لشكرى
شكرى فى أجازة
راحت لبهجت
لاحظ ماذا
ولا سألها
أشر نقلها
راحت لهانى

خليك مكانى
 هانى الطاطورى
 قال فيها بيدو
 حتروح لعبده
 لازم ضرورى
 ضرورى لازم
 راحت لحازم
 منه لتيفه
 شاغلاه لطيفه
 منه لمكتب
 راجل مؤدب
 ببده بنى
 قال لى اظنى
 فى تانى اوده
 عند الموظف
 ابو بدله سوده
 بدله رصاصى
 قال لامواخذه
 مش اختصاصى
 ياسيدى لاطوغلى خالص لى شغلى

في تانى طريقه
على شمالى
ليبدله زرقا
شرحت حالى
قال ثانيه واحدة
والاستيمارة
من يومها قاعدة
راكبه الحمارة
لو كنت راکب
ما كنتش أوصل
ولا أؤدى واجب
ولا أحصل
وأطلع بلاش
أحسن لي أفضل
على مهلي ماشي
المشي طاب لي
والدق على طبعلي
ناس كانوا قبلي قالوا في الأمثال :
الرجل تدب مطرح ماتحب
وأنا صنعتي مسحراتي في البلد جوال

حببت وديبت كما العاشق ليالى طوال
وكل شبر وخته من بلدى من كبدى حته
من موال :

أنا صايم الشهر طول الشهر ودا فاطر
وأنا ماشى فى الشغل قلبى سخن ودا
فاتر

مايتنقل شبر إلا بحبر ودفاتر
إصحى ياناييم
وحد الدايم

الحضرة الرابعة

وهذا لسان عربى

يا اهل الامانه والندى والشوق يا جميعين السبل في الحضرة
الزكية اول ما نبدى القول نصلى على النبى .

المصطفى سيد ولد عدنان
طه الى اطلق للمعانى العنان
كان ياما كان ليل الظلام والوجوم
لغة العرب كانت بترعى النجوم
قامت إلى ضى النجوم تحلب
طلت عينيه من القمر تحلم
بالفل الأبيض والريحان الاسمر
تحلم تلوف بالزراع وتعمر
هى الحبيبة الشاعرة الملهمه
فارس يحامى عن شعار الحمى
ويتنصر الحرية فى الملحمه
قال النبى حبيت أشوف عنتر
ويتحفظ الرؤيا ويتعبّر
اعدل من الميه الى متقسمه

وَأَنْ طَيِّبَةِ الْأُمِّ إِلَى بَتَصْبِر
فِي بِنْتِهَا الْمَوْعُودَةِ وَالْمَوْلُودَةِ
مَا بَتَحْتَمَلُشِ الْحَقَّ يَتَأَخَّرُ
هِيَ الْحَبِيبَةُ الْمَقْدُمَةُ الْمُسْلِمَةُ
مُتَحَزِّمَةٌ بِالنُّورِ وَمُتَعَمِّمَةٌ
لَا تُرْتَضَى ظُلْمًا وَلَا ظَالِمًا
حَمَلَتْ عَلَى الْبَاغِي وَعَلَى مَنْ تَجْبِرُ
وَمَنْ السَّيِّئُ لِلْأَرْضِ اللَّهُ أَكْبَرُ
لُغَةُ الْعَرَبِ حَمَلَتْ كِتَابَ اللَّهِ
لُغَةُ الْعَرَبِ إِنْسَانُ
بِسْمَةِ أَمَلٍ فِي الرُّوحِ
قَادِرَةٌ عَلَى الْأَوْتَانِ
صَبِيحُ الْأَمَلِ فَرَسَانِ
وَمِنْ الْحَرَمِ وَالْدُوحِ

وَالْفَجْرِ وَالْبَيْسْتَانِ
لُغَةُ الْعَرَبِ أَغْصَانُ
كَانَتْ دَعَاءُ الْخَيْرِ
كَانَتْ شَبَابُ الْخَيْلِ
كَانَتْ نَهَارٌ مِنْ لَيْلِ
هِيَ النِّيَابُ وَالطَّيْرِ

والذاكره والنبيض
 ومن السما للارض
 حملت كتاب الله
 لغة الهدى آيات
 لغة الندى نابات
 لغة المددجايات
 نجتى جناها بجاه
 طه حبيب الله
 كل الحروف الماجده العربية
 فيها النبات والطير وراضيه وابيه
 كل الجروف فيها اتران الالف
 لما يحاول قمة العليا
 ودلاله لما ينحنى ع الباء
 والكل لما ييختلف ياتلف
 سكتوا الشجر فى حدائق الاحياء
 على كل غصن من الغصون قمرى
 ابن جناحين ازهر وزيتونه
 وهديل فى قلب المؤمنين يمرى
 اهل المجال والحكمة يفتونا
 انا بالمصاحف عينى مفتونه

بحروف معايا بيذكروا ويشكروا
فضل العليم من يوم ما كانوا الكل
يستبشروا بزمن النبی حیطل
لغة العرب لقت الريحان والقل
في رسمها والروح تدق طبول
الروح تدق طبول
تطلب نظر وقبول
تسعى في عرض وطول
لغة العرب بحرين
الكلمة قلب وعين
الطيبه والزین
الكلمة كانت يد
السيف رهيف الحد
لغة العرب اشتد
فيها انتصار النور
وعلى الأفاق امتد
أعلى جبين منصور
ساجد يؤدي الفرض
ومن السما للأرض
حملت كتاب الله

لغة الندى نايات لغة المدججايات

تجنى جناها بجاه

طه حبيب الله

أنا يا بنى عارف بيوت الحى

من « حبذا ريع الولد

ريح الخزامى فى البلد »

للنابغة وزهير وحاتم طى

ولطلع القرن الخمستاشر

لغة العرب فى قلبى تضوى ضى

لغة العرب هى اللى بتزود

فى كل ليلة عندنا القنديل

هى اللى تمشى الفجر وتحود

على مصلى الفجر وتجد

السجده فى المسجد

والسجده فى الترتيل

ولأنها السهرانه والباكره

فى مطلع القرن الخمستاشر

قامت تصلى على النبى شاكره

عادت إلى النيض والذاكره

واخضر منى العود

والذاكره بتعود
كنت بألف ويميم
لغة العرب مولود
بألف وميم أيامها
حر وحميم في خيامها
خادم حميم لمقامها
غنيت بها وحنيت
ويشمسها اتحنيت
كان زى ما اتمنيت
إنى اغتنيت بالضاد
وإن ما قنيت بالكاد
غير بعض بعض البعض
من بحرها الشياض
هى السلام والبرد
والمؤمنه بالوعد
فتحت طريق الورد
ومن السما للأرض
حملت كتاب الله
لغة الهدى آيات
لغة الندى نايات

لغة المدد جايات
تجنى جناها بجاه
طه حبيب الله
يقول عبد من عباد الله
كانى طائر أو كانى جيت
بين القمر والشمس لما لقيت
وأنا فى رحاب البيت
لغة العرب تحبو
لغة العرب تحبونى هذا الأثر
لغة العرب فتحت عيون البشر
صنعتها نور البصر
إذا انتشر فى الدنيا أو أحرم
صلى على الإله وسلم
صلوا عليه وسلموا تسليما

● من ديوان : الحضرة الزكية

رقصة الكلب

الشاعر اللي شحت

ع العظم جلد وشغت

شمت الملك فيه

شمت

في أنا جزار على بقال

زاد في المقام عنى وذل السؤال

ولطم خدوده وبك دمه وقال

« وكم ذا بمصر من المضحكات

ولكنه ضحك كالبكا »

كالبكا

كالبكا

أنا كالبكا كلب

أنا قافيه القلب

دمى انحلب حلب

من فرط حنيتي

فرط في حرיתי

الديب عوى

وأنا هو هو هو

تبكى الهوا .
ولا تجيب ديتى
أبوح يا أبوح
كلب العرب مدبوح
وأمه عليه بتنوح
بنت القبيله عند رأس كليب
شقت عليه الجيب
مات لم يصيبه الشيب
يابو قلب لسه قليب
القلب قول أه ربنا يخليه
راح تعرضه أه وإلا حنخبه
نرقص عليه أن ولا نرقص بيه
خليها رقصه محسنه
فرحانه لكن محزنه
في اليتيمه جنسنا
ياجنسنا
ياللى شتيمه في جميع الألسنه
أدى رقصتى
أدى رقصنا



آه يا حياه لطفى
 هاتى الدفوف سقفى
 واتمايلى وانعطفى
 ياعالله بتخرق
 يا جاهله وبتعرفى
 حاتزقل اتلقفى
 صاحب مزاج فلسفى
 فرحى ضعيف لاعفى
 حزننى حفيف لاهفى
 ما أدرى الامانه امان
 والا المخبي بيان
 والا الشجاع الجبان
 ما اشجعى واخوفى
 انا خل ظل وفى
 فى الخير وفى
 وفى
 الشر برضك وفى

ودى حاجه تخجل ؟ لا
 ودا كلب يحجل ؟ آه

ودا فيه حاجات قلقاه
 في كل يوم قال آه
 ودي حاجة تخجل ؟ لا
 ودا كلب يحجل ؟ آه
 آه اى نعم اى نعم
 آه يا نداهم وندم
 قالوا التكالب نهم
 أنا ما فهمتش آه
 غير الاهات والنغم
 عصعوصى فك وديلى منلح
 زى الفطيرة قلبى يترحرح
 والى ثغضك عضها وصحصح
 واصرخ على الاوضاع
 يامين يصجصح
 وان عاد حبيب اوضاع
 لازم توحوح
 او تبجبح ..
 صوتى ينبح صوتى ينبح
 ديلي يرقص رقصته دح
 آه يانشوه وآه يانشوه

الأمانه والوفا رشوه
والا إيه ياعظم ياعشوه
في سبيلها باندبج دبج
صوتى ينبج صوتى ينبج
دبلى يرقص رقصته دح
في سبيلها شرية الميه
في سبيلها لبست في الجبه
والا ايه ياخى ياخيه •
ياللى عارفين الغلط صح
صوتى ينبج صوتى ينبج
دبلى يرقص رقصته دح
ياللى داوى لسانى تنسريحتك
رئقى ما بيخلصش من ريحتك
ياللى دايم حره بدرغتك
تظلقيتى في البلد رمح
صوتى ينبج صوتى ينبج
دبلى يرقص رقصته دح
ليه دكر رايح على تنايه
ياجمل يتاوا في التايه
هى فيها سر وحكايه

والا وسواس الشيطان لح
صوتى ينبج صوتى ينبج
ديلى يرقص رقصته دح
دى الى فيها الصعب والهين
والى والى .. لينه ولين
بالنهار تغفق وتبين

فى الليلالى لونها يفتح
صوتى ينبج صوتى ينبج
ديلى يرقص رقصته دح
انسحب من ديلى او أجرى
واتحرم يادنيا من أجرى
السواقى بتنعى من بدرى
ياللى بتقولوا الامل شح

صوتى ينبج صوتى ينبج
ديلى يرقص رقصته دح
شمس يالى مشمسه وغايمه
عينم , نايمه وعينى مش نايمه
طولى ساح فى رقدتى الناعمه
زى لما يسبح البح
صوتى ينبج صوتى ينبج

ديلي يرقص رقصته دح
 فرحانه لكن محزنه
 مطلقه زى مرتزنه
 هنا من هنا وهنا من هنا
 وانا جيت هنا وانا كنت توى هناك
 قال ابن آدم احنا توهناك
 انا قلت عمرى ما اتوه وعمرى ما أضل
 انا قلت أصلي ظل
 ظل هناك
 لاهث
 ولا حس
 وارجمونى يا بشر لا حسن
 انا ما انتهيت من كفكم لحسا
 ولا خفت نفسى تموع
 ورقصت للمجموع
 مسموع ومش مسموع
 ودموعى من غير دموع
 والقلب

قافيه
وكافية
كلب !

● من ديوان : رقص ومغنى

رقصة الفـار

خلي بالك معاي ما تسوقش الهبل
بهلوان ؟ مش بهلوان ، فار ؟ أيوفار
واللبن فار
وكان زمان الجمار له في الحبل
وتمخض الجبل
فولدننى !

حد قال يافار أنت طالع منين
يافر أبوك الجبل ثابت وجبت منين الوسوسة
تكفر حبه أكفر حبتين
تاخذ خطوه قدام آخذ خطوه كسكسه
تشوح لى أشوح لك
سن بسن وعين بعين
وفن بفن أصل الفن أوله نسنسه

توجنى ملك
بارك للأرض وبارك لى

الحشرات سبعة شرات تحت رجل

أنا من فصيلة أصيله

أخوى الوطواط أعجوبه : حيوان وطير

وأخوى القنفذ أعجوبه : حيوان ونبات شوكة

وأنا الى مش أعجوبه لكن أنا الى فيهم

أنا المشتهر المنتشر وكل الدنيا جيرانى

أنا فار فيرانى

فى قلبى كلا كيع لغم ونعم

والا بلاش

خلينا فى الوصف البرانى

أنا عيني الى بيمين بيمين

وعيني الى شمال شمال

والحول حواله

حنختلف فى دى ما نختلفش فى رجليه

قول أريعه

أنا الفار الفيرانى الى جلدى حرير

وفروى قشعرير

وأسنانى مسرعه

بنشيق عن بوز

ما تقولش لما ييوس
 إبرة الديوس
 ودانى مطرطقه من غير حموريه
 انا مش بسيط زى ما تظن
 انا جحرى مش خن
 انا لى ناب مملوك وناب انكشارى
 استنى
 الوصف لسه ما خلصتنى
 نسيت ديلى الى طوله خمسة اعشارى
 يعنى نصى
 ويادنيا بصى
 حارقص وارقص
 وخيالى مَبْقَصَص
 على الحيطان !

الليله دى بنت عروسه ياابن اوى
 شوف دلها حضن صد وحضن اوى
 رايعه جايعه لعب فيه فى حوض نقاوه
 بس قولوا يادراوشه
 رقصى اسمه دوشه زوشه

أو منا وشه أوث . أوث
 أو شقاوه
 الليله دى اللفظ بابت ع البلاطه
 إحنا كنا كثير وجاتالت ثلاثه
 قال له خبيد الموت ما تنفع الاستيمات
 بس قولوا يادراوشه
 رقصى اسمه دوشه روشه
 أو مناوشه
 أو شماته
 ساقطه قدامى ومن غير غش أراها
 دنيا تفاحه زباله مقشراها
 من شراها باعها من باعها شراها
 بش قولوا يا دراوشه
 رقصى اسمه دوشه روشه
 أو مناوشه
 أو شرامه
 تنكمش م البرد نطس فى العطاره
 واما تد ألج بتتند ألج بطاره
 يابنى آدم ولك برضه الصداره
 بس قولوا يادراوشه

رقصی اسمه دوشه روشه

أو مناوشه

أو شطاره

قلت إيه الساعة واحده إلا ساعة

قلت صاحب كرشى بيحب اللكاعه

قلت نص الليل لفرسان المجاعه

بس قولوا يادراوشه

رقصی اسمه دوشه روشه

أو مناوشه

أو شجاعه



ولا حد يفهم في الشجاعه

زى الطاحونه الجعجاعه

قال أنت أول خلق بتسيب السفينه

خاين ؟ .. لا

خايب ؟ .. لا

خايف ؟ .. ٥١

يابنت يانعناعه

أنامش طالع أبيع جرانين بالليل

أنا طالع أكل أقرض انتش أنتنتى

واضرب الخماس في الاسداس

أضرب الحماس في الأحداث

الحركة بركة

سكران ؟ يمكن سكران ، خايف ؟ أبوه خايف

وسلام على الخوف ملك الإحساس

سلام عليه نخاس

وسلام عليه فراس

سلام على الفار اللى بيلعب في عب الفار اللى

بيلعب في عب الناس

● من ديوان : رقص ومغنى

رقصة النملة

يا أرض يا معزقه
يا حبابي متبعزقه
يا مخططه وألعبان
عريانه وفحزقه
داير ما دار الزمان
مضمومه متمزقه
ركبت شعوب ع الحصان
بالرمح مسترزقه
شمشون تخايله الحيطان
وعيونته متخزقه
الليل مالهش أوان
والفجر له شقشقه
كان النبي سليمان
ساند على المنسأه
والجان في نار الليمان
عطشان ولا من سقى
ع المفترق مهرجان

والا على الملتقى
ع الحبل يابهلوان
والا سلب مشنقه
نمل فؤاد الحنان
حداد أبو المطرقه
بيقول لى أرقص كمان
وباقول له اسمع بقى
ما تطرقوش الودان
أكثر ما هى مطرقه
سمسم باحب السمان
سمسم على مفتقه
ياهيل ياهيلمان
يالطف يازقزقه
شفت البنات حيوان
والبيض كانه النقا
شفت المصانع غيطان
عيني رجلى منشقفه
كان النبی سليمان
ساند على النساء
والجان فى نار الليمان

عطشان ولا من سقى
الماضى كان ياما كان
والغد فى الشرنقه
والعلم على الرهان
والفن فن الشقا



أنا كلمتى حكمه
أنا رفضتى حشمه
أنا شايله دى الحزمه
أيا ظهري يا كلايا
مليم ونكلايه
فجلى وجرجيرى
أه من تجرجيرى
شايلين حجر جبرى
ونا شايله سلايه
لو تحسبوا الحسيه
بالنسبه
بالنسبه
أنا شايله جبلايه
أنا شايله هملايا

أنا نمله نملايه

أنا نمله

رجلي ياتلامذه

لا هي سبعة ولا خمسة

متجانسه

متباعده متلامسه

متكامله

أنا نمله

أنا دغري

من صغري

وفرت لفاتي.

وعدلت دفاتي

وحسبت مسافاتي

وأنا طالعہ وأنا نازله

أنا نمله

أنا نمله مش آله

أنا عيله مش عالہ

بمزامله شغاله

شغاله بمزامله

أنا نمله

لا أنا بنت أراجوزه

ولا ست براجوزه

لكن أنا العامله

أنا نمكه

والحمد لله

أنا نمكه مش غوله

أنا نمكه مشغوله

مشغوله بالتموين

وعيالى ومساها

ما أقهمش فى التلوين

يمنعش فاقساها

ناس باللسان سطوين

بالقلب ما أقساها



أنا نمكه

أنا عامله

مش عميا

مش قرعة كلوا ياميه

مش دميه

الدنيا

الدنيا للعمال !

● من ديوان : رقص ومغنى

ونصيب نهيف
يا عيني ياليلي ونغنى بالموال



نقلد الحجل رجل في رجل نقرغزغ
وانط ع المهل لاحسن عضى يدغدغ
ودى برضه بالمثل خايغه الجوصله تتمغمغ
إزاي حنعمل أكابر قبل ما نلغلغ
بنقلد النعتقه من غير ما نتنغنغ
إزاي حنعمل أكابر قبل ما نلغلغ
بنقلد النعتقه من غير ما نتنغنغ
فالحين بنغبغ
ياليل يا عيني ونغنى بالموال
وقالت الست الوالده
ما بتطلوش الموال داه
يقنيك غنى ويمولك موال



بانط ع المهل يعنى بانط بالحسنى

ودى برضه بالمثل خايفه تمغمغ الخوصله
 دماغها هيش لامتريش ولا بحصله
 يهديك إلهى ولدساهى ومالوش بوصله
 جايين نداقر نناقّر - أصلنا أصلا
 مش دم كسلا
 ياليلى ياعينى وتغنى بالموال
 وقالت الست الوالده
 ما بتطلوش الموال دا
 يغنيك غنى ويمو لك موال



بتسبقينى صحيح ولا الشيطان وزك
 والا رماك الهوى لما الهوى هزك
 لايد نرفض على السكه دى ونمزك
 وما نكتفيش بالسلام إزيك إزيك
 بالحق والبدع مين زيبي وجبن زيك
 على بال ما أديك
 ياليلى ياعينى بتغنى بالموال
 وقالت الست الوالده
 ما تبطلوش الموال دا

يغنيك غنى ويمولك موال



ياريس الفن خضت البحر بسفينه

والريح مغلبنا ومقلبنا وسافينا

ياريس الفن قدر .. الاسى فينا

ولا تنتقدنا ولا تطلب نغم مضبوط

شوف الجناح ع الجناح خابط على مضبوط

زغب وریش في عريش الامهات مربوط

كتاكت ملاح كل يوم الدرس بنسمع

مين قلد الباميه ع السكينه يتقمع

كان الذهب لوننا لو كان الذهب دمع !

بلاش من الحزن ، رجع رجع الفرجه

الشمس في الأرض طارحه وفي السما طارحه

والشمس بين طرحتين وقفت. لنأز نهار

والليل على عقبها ، الليل يلز نهار

والحاجز أنهار ما بين القلب والقالب

والفن غالب

وبشرى لامة الكتاكت

بعصر اصدق من الصديق ومن التنكيت

الفجر لاح ، القلوب والألسنة واحده

ملاح ملاح أعملوا بوصية الوالده

وصية الست الوالده

ما تبطلوش الموال دا

يغنيك غنى ويمولك موال

شرح التتالسى

أنا والد الشعراء - فؤاد حداد

أيوه أنا الوالد وياما ولاد

قبلسه ربيتهم بكل وداد

بعدسه تلميذ أولى وإعداد

تسالى

إبنك يادنيا وإننى حتصادفيه

موالى بحر وكلهم صادفيه

والنقل زى اللؤلؤ فى صدفيه

تسالى

من صغر سننى كنت شيخ فلكى

أبص للنجم اللى زى قليل

بتسكنه زى أمم زغاليل

باب الحديد فى الدمع ما بيغرقش

حلفت أثبت قلبى زى النقش

وأن ربقوا فوقه زواج ملكى

ضربوا القمر والشمس بالبقاليل

تسالى

قالو لى طير من قلب والدك طار

ما علمكشى يا ولد تختار
يا إما تظلم حد يانفسك
فى الدنيا ما ينفعش الاستهتار
من قبل قبل الصارم البتار
الشفقتشى نازل على أيوب
مش كل اوهام الى ماتوا عيوب
كان قلب والدى وقلبه ماله جدار
الميه داييه يامنا ويشى
مش لسه رايحه تدوب .

تسالى

خلينى اكتب إسمى بالطباشير
رتبة فراشه وجزمجي وبشير
ألقي العذاب واللذه فى التقشير

تسالى

طلبونى قالوا تقدم الينسون
بصيت لهم مش قصدى ماذا رأيت
عيون ستاير يئس ما يرثون
معلش قطرت الندى وسقيت
رقرقت اشواق الخليج وبيقت
اسرق لهم من قلبى ومن السجن

ومن الحديد أعمل شجر وغصون

تسالى

الضحك طالع سلم الترمای

جاله حكيمباشى. وقال له يازول

حاكشف عليك قول آه وأيوه وأى

عائزين نشوف هم التلاته دول باشوا فى قلبك والا لسه قواى

تسالى

يحصل ما يحصلش إلی كان حاصل

والدمع له مجرى ومالوش وأصل

والشعر أحياناً يقول ما امشيش

يكسر دراعه زى لاعب شيش

على شرط الإكس والتقشيش

يضحك ما يضحكش القزاز والشيش

ولا شهيد إلا ويتمنى

لو إنه شاعر ثم لوغنى

يامقدم الينسون حتتهنى

الجرسونات حيطيروا ع الجنه

وجنهم إلی بيقبلوا البقشيش

تسالى

مين إلی ظل يزودو ظل يزور

مصر في سنة ستين وكسر كسور

شاعر قد إليه مثلاً

اليشكرى بالطبع مش قده

بس الهوى مططب على خده

أدباتي قش بأربعة سباتي

مروان أبو حقصه الكلوباتي

الفهلوى يتمثل بالإخلاص

والفتونة الأمر بالمعروف

ياقمر في باب الخلق فوق الراس

فيه إبره رايحه وجايه رى حروف

المطبعة بتسجل الاشخاص

وتحطهم في العين بطيء ياهوى

زى الوديعة والخديعة سوا

والشاعريه في عشره مضروبه

لحساب أرويه من ولد فنحاص

تسالى

شاعر صغير كان ياعبد المعين

سوفيتي لابس عروء م الواسعين

ويطانه يزقل فيها ويتاوى

مكسرات الرأسمالية

ياقمر فى باب الخلق بتاوى

بيفر جوه ع السد والبلاص

ويدو قوه المنجه من إنشاص

ويقف على صباعه ورجله لفوق

ويعملوا له من الهلال تعد خاص

شاعر صغير ترى ديك الجن

من ناحيه نجمه بديل

من ناحيه متردوتيل

بيعملوا له من الهلال عد خاص .

السرك غاوى البوس والاسترخاص

سور الازبكيه راكب الأوبرا

حتى القصيدة ما بقتش انصاص

تسالى

أنا لما قلت. اليشكرى فزت

جبال عمود الشعر واهتزت

شدت ربابه رفعت سبابه

أقيم ميزان الشعر بالقسطاس
وأمر جحه بشبابه حبابه
ولا كل مين رص الكلام رصاص
ولا كل من طلع القمر غواص
ولا كل كومي يلعب البصره
ولا كل مين ما كتبشى ع البفره
وظهر في سقف الدنيا من بره
بيعملوا له من الهلال عدصاص
يا اسمر ياروحى يا امتداد النيل
تسالى

يا اسمر ياروحى يا امتداد النيل
الثانيه مشيت قد الفين ميل
على قافيه متقدر لها تحميل
الفين سنه ويفضل كلامى جميل
تسالى

فين بيرم التونسي الى علمنا
تلف ونقلوظ عما يمنا
ونمضى من قبل النهايه خلاص

حيعلوا لي يا حبا بينا
لو يعملوا له م الهلال عد خاص
تسالى
أنا والد الشعراء فؤاد حداد
أبوه أنا الوالد ويا ما ولاد
فبلسه ربيتهم بكل ودا
بعدسه تلميذ أولى وإعداد
تسالى

● من ديوان : التسالى بللّزاج والقهر

موال الشيخ سعيد

كان ياما كان شيخ سعيد أسمر عيونه وساع
في قعدته مرحبا والخطوه جدو ساع
تعطف عليه القبيله كل ساعه وساع
وتدور عليه الموالد
تدور عليه الموالد شيخ سعيد ياسعيد
مين غيرك اللي حيجبر خاطر المكسور
من سبحتك يجرى حمص يملا جرن صعيد
رقا بينايا هلترى تشهد شهادة زور
ياشيخ سعيد الشجر بيندى لما تزور
وتلالى في المندره تفتح لفوق وبعيد
تعزف على الجندره تبسط هدوم العيد
قال ياولد يالى ماشى هناك على الحيطه
والسقف زى السحالى طل واسعالى
حاعلمك صنعة الموال وطباته
إوعى توسوس توشوش خد نفس عالى
ودحرج النور على السلم وطباته
بعيد ولفوق

قلنا القوافى كثيرة قالوا طب هاتوا
 طلع لهم شيخ سعيد فى أولى طيعاته
 والجمهورية بتطلع ويا طلعاته
 شاوړ بكمه وجاب لك شارع الصاغة
 ويعتره فى ميدان المادنه والساعة
 قال كل مين يسمعونى يفهمونى كمان
 عاشق بلادى بعبلها وبهبلها كمان فى العين وفى الحلم واللى
 فى بالها أحلى كمان قلنا القوافى كثيرة وربنا يرنق
 باعلمك زهوة الموال وثباته
 سبّح بعرفه وضرب فى الجو لباته
 نادى حمان ابر زيدع الشمس لباته
 باتوا العرب فى الترب ع الزل لم باتوا
 بعث لهم كهريائى الجن لباته
 قلنا القوافى كثيره وربنا يرنق
 باعلمك صنعة المنقار مع الفساد
 علشان تقول يا فؤاد عنى لكلام يصدق
 مش برضه اسمك فؤاد يا حته من كبدي
 تقول لهم شيخ سعيدوا القافيه شنج دسق
 كان بوسطجى مسحراتى فى الندى الأبدى
 ما كانش بقل ممانيه وكان جرىء بلدى

حتى الأمير في الطلاينه كان جرىء بلدى
أفضل أموت م العطش إلا أن جاريق بلدى
قمر الصحارى بطش بمحرم الموال
عقلك بشمس اتلطش طمتى كيف الحال
سمعتى تحت الرجال برهوم فى الحارة
نوح البنات العذارى ياأبوزيد هلال
ندا العتايا وردة بابا بالشامى
« نحنا فرغ صبرنا
لما اغلا خيرنا
ماشيين على قبرنا
روحنا فى منا خيرنا »

اطفى النجف من عماد الدين وبرشامى
حاسمك يافؤاد موال من الأصل
إذا خيال القمر فى الماء ترقص لى
ياليل ياليل غيهبى ياليل نجى ياليل
الإنجليزى هبى وأنا شيخ سعيد ياليل
وباعرف أن الظلام اسمه الظلام ياليل
واسمه الكتوم والقَتام واسقى المدام ياليل
أنا باعرف أن الظلام اسمه نواهن
وبعدهن شهوراً لاتراهن

على الجميلات من بعد الهوى هنا
قمر الصحارى يبعرج زى صباره
معلقه خردوات وخرق وتين شوك
كانه يوايه المتولى سهاره

ضربوها فضه وعاج وفيروز على ذوقى
ياشيخ سعيد ليه رجعت لأول الحارة
من آخر الحارة قال من لهفتى وشوقى

جبت اللى سحرتهم سكنتهم فوقى
يربوا فوق السطوح زغاريد وتوليفه
ويتنتروا حمامات بالورد والليفه

قمر الصحارى كأنه جنيه بتعريفه
باعرف تمن كل شىء مادمت أنا المغلوب
وأعرف بدموع القمر لما أن شئل أيثوب
أنا شيخ سعيد وأنا شيخ سيد وشيخ أيوب
وأنا شيخ غريب المغيب فى عرق وطيبوب
وأنا كنت شيخ إسماعيل وأنا كنت شيخ مهيبوب
عسل البحيرة يابننها مشعشعه فى قليبوب
وأنا شيخ سروجى بروجى ع السفر وركوب
أنا من عسل سريا قوس الاسود ومن نيروب
وأنا إمام كردفان تسجد معاه النوب

عطشان شقانى الطوفان غرقان ومالى ذنوب
ودى ليله فيها عمل ودا فجر فيه ملعوب
ما تبص ليش يا ولد حرف الالف مشطوب
وشي الجميل انجلد مستنظريه يتوب
على الشعاع والحصى والدم لما يادوب
صوتى الى يفرح بلد يصبح صفيح سراسع
وكانه سر وذاع
وكانه سر وضاع
وكانه سر بتاع
واحد بتاع مواويل
لا كان سعيد ولا كان. أسمر عيونه وساع

برج البلايا ————— ل

حلمت بيكي وحلمنتش
زجل وشعر وحلمنتش
يانشالين في الحالة ما انتش
لكن باقول عيني ياليلي
وبارتجل راسي في ديلي
وارجع اعدل عديلي
وتنعدل في الحال امنتش



وأنا ما عجيش منتاشي
ياللي أنت إنت وما انتاشي
أنا الي شاعر منتاشي
شم النسيم الهليودي
ومن البحار ريحها اليودي
أنتجت فهل يودي
عجيب عجيش بإنتاجي



بكفأيه أربع قوافيك
وصبح الأريج أوافيك
واموت سعيد مستوفيك
يامعلمه بنت معلم
لابسه شجر هندي مقلّم
إن بست رجلك هاتى سلم
أوصل إلى مستوى فيك

أنا الذى فى الهوى هاوى
رقاص كليلى وهاوهاوى
ياما هويت ياابنى مهاوى
ولا يطل من بارا شوته
دخلت له مباراه شطته
فى البمبه والزمبه رشدت
باشرب مقالب وقهاوى

والمقلب الى اتمقلب لى
واللواب الى اتقولب لى
والللبل الى اتلبلب لى
مطيرينه برج بلابل

لقيت زخالف زحلوفه
خفيفه زى الحلوفه
زى الوحوش المعلوفه
لم بعدى وصلت بل قبلى

وايش نابنا لما اتأرنينا
وخذ شبابنا مع اشناينا
الناشر اللى نشر نابنا
وقال باشرشر حتشيوا
مش كل قرش وترشى به
ولف رأسه بشراشيبه
واحنا كمان اتشرشيننا

ولا زى جنس الادباتى
ياكل فى لحمى ونباتى
غزا الزناته بشنباتى
وقلب ليلى بجنونى
والشكر لى سجنونى

وبنيل وطمى وعجنونى
شايك ولادى وصحباتى
قايمين على البرج نوياتى
زارعين كرومى وعنباتى
عاملين مواسم بجنونى -

● من ديوان : التسالى بالمزاج والقهر

موال القرفة

الشمس هي الاميرة وصاحبة العنوان
لغيت بلد من بلد من مصر من حلوان
قلقان وباشرب معاها بعدها القلقان
نور الظلام الليمون والمنجه والخلقان
باقول ولكن ماحسيتش الحجر همدان
ضى الفانوس والسبيل للجاي والرايح
يشبه ولكن ماشفتش سنبله مرجان
اسم الزمان ما انكتبشى ليه عل الشارع
صبح كانه صبح بيغنى مش سامع
لو ألف مزمار أرادوا يلقطوا امبارح
موالى يرمى عليهم طيف من الالخان
والشمس ترمى عليهم طيف من الالوان
والقرفة طيف الروايح
الادله دى الفواكه كلها بتغير
من الرياح اللى تحمل حس بق صغير
شفايه مليانه لوكبايته حتجبنى
حاموت من الفرجه والا الفرجه تجبنى
وجدورى فى الأرض تتمطع من الترياق

وعضوني ترمى بلابل اسمها عصافير
 مشتاقه للذاكره الى ترجع الاشياء
 وظلها عندي لم يسلم من الأشواق
 والثانيه دي الي بكى للفجر طول الليل
 اتهنى لما التقى البغايين مكان الفجر
 والثالثه كان اسمى عند الجن بستانى
 نوح السواقى ما بيطلش فى ودانى
 ناح الكلام الي كان سارق حنان الزهر
 ضاقت عليه السلاسل وانطلب حداد
 وسرحت فى الدنيا من أول ومن تانى
 والقرفه بتجمع الحلوين من الأضداد
 كل الجنائين بتسقى الناس على شانى
 مغات فى مولد مشايخ علمونى الضاد
 الرابعه ريحة شوارع كنت فيها غريق
 ضحكوا البنات العذارى حملونى القش
 إحنا شيايب السنه دي مستحى وجريء
 بدل ماتلقى الرصاص الي ضربنا وقش
 تلقى العجب كل الوان العجب والموت
 نروح فى ريح الشوارع لما نسمع صوت
 نداءه بتنادى ع الموت الي ما بتلقاش

العجب الى ما بتلقاش
 الخامسة عند الى كان فاكرنى مش حانساه
 ما أطليه وما أقساه
 دمعى جرى ودمعه زاهر هو ناسينى
 أخوى فى الجن كان اسمه البساتينى
 بنى له كوخ من هدمه ومن نبات أرضه
 من خشب قرقه بيدور على بعضه
 يامعلم القهوة دا الراديو الى جايبه غريب
 ييلعب الطاولة ويبدفح لنا المشاريب
 والساته أم بنوت ياليلي أم بنات
 ياعينى باحلم أموت فى ملقف الجنات
 والواهم الكل زى الفل والأمهات
 ريحتهم البقره لكن ضحكهم شربات
 السابحه لسه ماقلتش والا لسه باقول
 مسحتوا ياشهداء خدى الى كان مبلول
 باردع الكداين قالوا استخبيتوا
 وباهم لاجل يشم
 عرق أخوى هدمه وزرعته وبته
 من فوق وتحت التراب طول عمرى خيته
 طلع على الفجر سور ويجفن هديته

الشمس هي التي دأيره في غمضة الماضي
هي التي قايدة الندى والشمع للقاضى
وللفؤاد الى طالع ألف ترحيله
فوق النجوم الكحيله في قبة الراضى
هي التي قايدة الندى والشمع للجيره
وريحة القرفه ظله كبيره وصغيره
والبنت أم الضفيرة في عزبة العلوان

استراحة

حتيقرى شعري كأنه ليمون

ومش حازعل

أنا في ديك اليوم لما ..

سريح مابانادى

سريح مابانام

ياليمون ياليمون

ياأبو الأعاجيب البسيطه

الأعاجيب الى اسمها عجائب

ماسمعتش في الكبايه رنة صاجات

وما تعبتش في السفر

السهل ببوسع

والصعب بيعمل زيه

والجرح والكسر والمرهم والدوا

ما تعرفش مين ويامين بالضبط

أنامش ماشى زى الأولى ومش قاعد

سريح مابانادى

سريح مابانام

أنا عاوز لزومات الأشياء
الأصل والتليفزيون
الجلابيه والمدرسه
الورد زايد لون
والورد ناقص لون
والعرق سهران
والفكهانى فى الحارة
مقالات وحيد رافت ليست من الأدب الرفيع
من وحى بنزينة فى المنيل
أنا عاوز شوية عيش
مش عاوز نشوايه عيش
والليمون قرفشه
بيقلب الامثال
عاش اللى اختشى
الى اختشى عاش
أنا كنت غنوه عيال
كان عندى رحايه
قد الفسحايه
تطحن قمحايه
واحده فى اليوم

أنا كنت غنوه عيالى
 كان عندى ضرورى
 إيه تانى مش فاكر
 الشمس بتحل
 من ناصيه لناصر
 أمريكا وأسيا
 سريح مابانادى
 سريح مابانام
 أنا كنت غنوه عيالى
 حزينه عطشانه مفرحه بتسقيها
 مجنونه مين قال
 باتفرج مين قال
 باتحرك مين قال
 سريح مابانادى
 سريح مابانام

● من ديوان : النقش بالإسكى

صحر من هذه السلسلة

- امل دنقل .. كلمة تلهم الموت د . سيد البحر اوى
حوار مع هؤلاء عبد الرحمن ابو عوف
نجيب محفوظ والسينما سمير فريد
التراث فى مسرح عبد الرحمن الشرقاوى محمد السيد عيد
عن يوسف إدريس حسين عيد
الذكرى المئوية لميلاد الدكتور زكى مبارك تقديم : د . شكرى عياد
الذكرى المئوية لميلاد الموسيقار سيد درويش مجموعة من الكتاب
عبد الحليم المصرى : شاعر الوطنية والشباب
نجيب محفوظ : الطريق والصدى د . على شلش

إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة

● ضمن اهتماماتها المتعددة بالنشاط الثقافي بمختلف أشكاله ، تعنى الهيئة بإصدار عدة سلاسل من الكتب هي :

أولا : سلسلة « أصوات أدبية »

- مخصصة لإبداع أدباء مصر في كل مكان في الشعر ، في القصة ، في الرواية .
- تصدر مرتين شهرياً ، في أول الشهر ومنتصفه .

ثانيا : سلسلة « كتابات نقدية »

- تواكب الإبداع الأدبي بالدراسة والتحليل ، ولا تغفل النظريات النقدية والعربية والعالمية ، وتفتح صدرها لكل فكر جاد يتسم بالطابع النقدي .
 - تصدر شهرياً ، في منتصف كل شهر .
- ثالثا : كتاب « الثقافة الجديدة » :**

- تتناول حياة أبرز المفكرين وأعمالهم وأدوارهم في إضاءة العقل والوجدان ودراسة تحليلية لإنجازاتهم في خدمة الفكر والإبداع العربي .
- تصدر شهرياً .

رابعا : سلسلة « مكتبة الشباب »

- تأخذ على عاتقها مهمة التثقيف العام بتقديم كتب مبسطة تتناول مختلف ألوان المعرفة .
- تصدر أول كل شهر .

خامسا : كتاب الأدباء

- يهتم بتقديم الواقع الثقافي والإبداعي لكل إقليم على حدة ويُعد بمثابة بانوراما كاشفة لحركة الإبداع الأدبي في أقاليم مصر .
- يصدر شهرياً .

برج البلايل
مختارات من شعر فؤاد حداد

رقم الإيداع	٩٤/٢٢٧٥
رقم دولي	٢ - ١٧٢ - ٢٣٥ - ٩٧٧

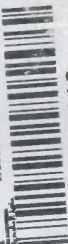
مطابع روز اليوسف الجديدة

تطلب إصدارات الهيئة من مكاتب روز اليوسف

هذا الكتاب

أصبحت دواوين الشاعر فؤاد حداد بمثابة ديوان للملامح القومية الأصيلة لشخصية مصر العربية . أما كونها شعرا خالصا فهذا أمر مفروغ منه ، وأما كونها شعرا على المقام رفيع المستوى فهذا ما تؤكدُه الأشعار من قصيدة إلى أخرى بل من كلمة إلى أخرى . وقد بلغ في دواوينه الأخيرة ذروة من النضوج الشعري والفني والفكري بوجه عام درجة تقربه من أقدان الشعر الصوفي أمثال جلال الدين الرومي وفريد الدين العطار ، وتوثقه بأعمام له في العصور الكلاسيكية للشعر العربي العظيم أمثال المتنبي والمعري والشريف الرضي وكافة عمود الخليلى يمتلك النفس الطويل ويرسل على نفس إلى مالا نهاية دون اختلال أو تهافت .

Bibliotheca Alexandrina



0601610



مطابع روز اليوسف الجديدة

الثمان واحد جنيه